تصدر رقميا مؤقتا في انتظار العودة للصدور ورقيا

• العدد: 368

من 14 إلى 20 يوليوز 2020

النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵎⴰⵔⵜ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵎⵓⵔⴰⵜⵉⵜ

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: سعيد رحيم • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

ضيف العدد: عبد الصمد مجيو

نحن كفئة فراشة ضحية صراع سياسي/ انتخابي بين الأحزاب الموجودة الآن. ومشكلتنا لن تتوقف الآن لأن انسداد آفاق التشغيل تخلق صنفين من الشباب والمواطنين: إما التعاطي للمخدرات أو الكدح لتوفير شروط العيش في حده الأدنى، و لا أحد منا يعتمد على الدولة أو المجالس البلدية لتحقيق التنمية.

جمعية المعطلين ترد على منشور "رئيس الحكومة" 4

جائحة كورونا تؤجج الصراع الطبقي 6

لماذا تظهر الشخصيات الكارزمية وما هو مصدر قوتها ؟ 10

الحزب الشيوعي السوداني يدعو لسياسة اقتصادية بديلة 11

كلمة العدد

نحو استعادة بريق اليسار المناهض للراسمالية

لقد عانى اليسار في العالم، منذ ثمانينات القرن الماضي، من هيمنة الفكر الاصلاحي وسطه. غير أن الأوضاع العامة في العالم بدأت تتغير لصالح اليسار المناهض للرأسمالية، خاصة مع انفجار أزمة الرأسمالية، سنة 2008، وجائحة كوفيد19- :

-هكذا يتأكد، أكثر فأكثر، تعفن الرأسمالية وتهديدها للبشرية بالفناء وبالتالي الضرورة القصوى لتجاوزها.

-وفي وقت تخوض فيه الرأسمالية صراعا طبقيا، لا هوادة فيه، ضد الطبقة العاملة وعموم الكادحين وجزء هام من الطبقات الوسطى، أصبح من الصعب نشر أوهام اصلاحها ونفي مركزية الصراع الطبقي الضروري لمواجهتها والاكتفاء بالنضال المجزء في الحركات الاجتماعية والحركات الشعبية، بل صار من الضروري والملح بناء أدوات نضال الطبقة النقيضة لها، الطبقة العاملة(الحزب المستقل عن البرجوازية) وبناء الجبهة الشعبية الواسعة وإيجاد تمفصل سديد بينهما والحركات الاجتماعية.

-كما يتأكد أن الماركسية هي النظرية القادرة على فهم قوانين الرأسمالية وتوفير أدوات تجاوزها، شريطة اعتبارها منهجا للتحليل ونظرية في التغيير الثوري، وضع ماركس وأنجلز حجرها الأساس، والتي تغتني باستمرار على ضوء الممارسة النضالية وبالاستفادة من التطور العلمي.

-لقد أفلست الاشتراكية الديمقراطية، سياسيا بسبب خياناتها المتعددة، وتقلصت قاعدتها الاجتماعية(الطبقات الوسطى) ، بشكل كبير، بسبب السياسات النيوليبرالية التي طبقت منذ بداية ثمانينات القرن الماضي وفاقمت الهوة بين قلة قليلة من الرأسماليين الكبار وباقي الشعب.

-وبدأت القوى اليسارية الشعبوية تعيش التآكل(سيريزا وبوديموس وفرانس أنسوميز).

-وتعرف الديمقراطية البرجوازية أزمة عميقة جعلتها، أمام تصاعد النضالات الشعبية، تكشف عن طبيعتها العميقة كدكتاتورية ضد الطبقة العاملة وباقي الكادحين.

-لقد راجع االعديد من مناضلي ومناضلات الحركات الاجتماعية موقفهم المتحفظ من القوى المناهضة للرأسمالية لأن الواقع أبان لهم(ن) أن نضالهم لوحدهم غير قادر على تحقيق مطالبهم ولأن عددا من القوى المناهضة للرأسمالية عبرت عن تضامنها وإسنادها لهذه الحركات وسعت إلى الانخراط فيها واحترام استقلاليتها.

-إن تجربة الحركات الشعبية الكبرى التي عرفها العالم في العشرية الماضية غني بالدروس:

ففي العالم العربي، بينت السيرورات الثورية التي أطلقها ما يسمى ب"الربيع العربي" أن تدخل الطبقة العاملة كان حاسما في رحيل بن علي ومبارك والبشير وبوتفليقة. لكن غياب أو ضعف حزب الطبقة العاملة والتحالف العمالي-الفلاحي مكنا البرجوازية من إجهاض الثورة في مصر ووضع عراقيل أمام تجدرها في تونس، بينما تضعا تحديات جمة أمام تطورها في السودان والجزائر.

كما أن النضالات الشعبية العارمة والطويلة النفس التي خاضتها العديد من الشعوب، خاصة في فرنسا والتشيلي، لم تحقق نتائج مهمة بسبب غياب الحزب المستقل للطبقة العاملة. بينما حققت الحركة في الإكوادور المطالب التي رفعتها بسبب تلاقي نضال الطبقة العاملة(الاضراب الوطني العام) مع نضال الشعوب الاصلية. لكن ضعف الحزب الماركسي-اللينيني الذي لعب دورا هاما في إنجاح الاضراب العام وقيادة الجبهة الشعبية من طرف حركة الشعوب الأصلية والتي يشكل الفلاحون قوتها الأساسية حالت دون تحولها إلى ثورة ضد النظام القائم.

إن تجربة الثورات المنتصرة(روسيا والصين والفيتنام...) تظهر الدور الأساسي الذي لعبه حزب الطبقة العاملة وقيادته للجبهات الشعبية، وخاصة التحالف العمالي-الفلاحي. لقد شكلت كوبا حالة إستثنائية حيث كان لزاما على قيادة حرب العصابات والتي كان زعماؤها، وخاصة فيديل كاسترو وتشي غيفارا، ينهلون من الشيوعية الثورية لماركسيكي وميبا، عكس الحزب الشيوعي الذي كان متورطا مع باتستا، أن ينتقلوا، تدريجيا، من ثورة وطنية ديمقراطية إلى ثورة اشتراكية، تجنبا للصراع الصدامي مع الامبريالية الأمريكية وحلفائها، والتي خلالها تم بناء الحزب الشيوعي الجديد.

-إن البرجوازية تمارس الصراع الطبقي بواسطة أدواتها الأيديولوجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والقمعية وتتوفر على هيئة أركان مركزية، هي دولتها، لوضع الخطط وبلورة الاسترتيجية والتكتيكات. ولا يمكن لقوى اليسار المناهض للرأسمالية خوض الصراع والانتصار وهي لا تتوفر على هيئة أركان لقيادة معاركها. وهذه الهيئة هي الحزب المستقل للطبقة العاملة من نوع جديد يسعى إلى بناء تمفصل بين الصراع ضد الرأسمالية الذي تشكل الطبقة العاملة رأس الرمح فيه وتنخرط فيه كل الطبقات والفئات والشرائح الشعبية المتضررة من الرأسمالية والصراع ضد كافة أشكال الاضطهاد(الجنسي والعنصري والديني والإثني وغيرها) وضد تدمير البيئة. هذا الصراع الذي يقوي الصراع العالمي ضد الرأسمالية، وفي نفس الآن، يتقوى بفضله في إطار علاقة جدلية.■

السحب: مطبعة العهد الجديد

www.annahjaddimocrati.org annahjad@gmail.com

عنوان الجريدة: 70 زنقة ماكس كدجو - رقم 12، الطابق 5 - انفا الدار البيضاء - فاكس: 0522207080 - ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

القطاع النسائي للنهج الديمقراطي
يدين إصرار الباطرونا على المغامرة بأرواح العاملات

تلقينا في السكرتارية الوطنية للقطاع النسائي للنهج الديمقراطي، خبر وقوع حادثة سير، يوم الخميس 9 يوليوز 2020 على الساعة السادسة صباحا على الطريق الرابطة بين مركز أيت عميرة ودوار تادارت بإقليم اشتوكة ايت باها، حيث انقلبت سيارة بيكوب تقل حوالي 20 عاملة في طريقهن إلى العمل، مما استدعى نقلهن إلى قسم المستعجلات بالمستشفى الإقليمي المختار السوسي ببيوكرى، وقد أسفرت الحادثة عن بتر أحد أصابع يد إحدى العاملات، واحتمال إصابتها بكسر على مستوى الكتف، أما باقي العاملات فلم تسلمن من إصابات ورضوض على مختلف أنحاء أجسادهن، وقد سارعت الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي بالجنوب زيارة العاملات للاطمئنان على صحتهن.

إن السكرتارية الوطنية للقطاع النسائي وهي تتابع باستنكار شديد فواجع الإعلان عن إصابات العاملات والعمال بفيروس كورونا كوفيد و بتواتر حالات حوادث السير في صفوفهن بتطور الاحداث، فإنها:

• تدين من جديد، إصرار الباطرونا على المغامرة بأرواح العاملات وتعريض حياتهن للخطر؛ كما تدين جشع الباطرونا والتخلي عن العاملات وتركهن يواجهن مصيرهن وعدم التكفل بمصاريف الكشوفات حيث أدت كل واحدة منهن مبلغ 220 درهما من مالهن الخاص مقابلالكشف؛

• تشجب غياب شروط الصحة والسلامة خلال عملية تنقل العاملات والعمال من وإلى أماكن العمل؛حيث يتم تكديسن في بيكوبات في ظروف لاإنسانية ، في تواطئ مفضوح للدولة وسلطاتها الأمنية والمحلية خاصة في الظروف الصحية التي تعرفها بلادنا.

• تحمل الدولة مسؤولية المآسي التي تعيشها العاملات الزراعيات والصناعيات

وتطالب بما يلي:

• فرض توفير وسائل نقل حقيقية تضمن سلامة العاملات والعمال؛

• الإسراع بإخراج قانون الصحة والسلامة في أماكن العمل إلى الوجود؛

• تطبيق معايير منظمة العمل الدولية الخاصة بمقرات العمل؛

• الالتزام بتطبيق بروتوكول منظمة الصحة العالمية الخاص بشروط الصحة والسلامة؛

وفي الأخير، فإن السكرتارية الوطنية للقطاع النسائي تهيب بكل الغيورين على الطبقة العاملة والقطاعات النسائية للأحزابااليسارية والمنظمات الحقوقية والمدنية إلى التضامن مع العاملات المتضررات، كما تدعو كل العاملات إلى رص صفوفهن من أجل الدفاع عن حقوقهن المشروعة ومواجهة الاستبداد المخزني وتغول الرأسمالية.■

الرباط: الخميس 9 يوليوز 2020

النهج الديمقراطي بجهة الجنوب يدين استغلال ظروف الجائحة لهجوم على الطبقة العاملة وخنق الحريات

عقدت الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي بجهة الجنوب اجتماعها العادي عن بعد يوم السبت 4 يوليوز 2020 وقفت خلاله على مجموعة من القضايا السياسية والتنظيمية وتدارست أوضاع الطبقة العاملة وعموم الكادحين بالجهة في ظل ظروف رفع الحجر الصحي ومخلفات الجائحة وانعكاساتها السلبية على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لمختلف الفئات الشعبية والتراجعات الحقوقية التي تشهدها البلاد وتغول السلطة المخزنية واستغلالها لظروف الجائحة للمزيد من الهجوم على الطبقات الشعبية المفقرة، حيث تعيش الطبقة العاملة و عموم الكادحين بجهة الجنوب أوضاعا اجتماعية مزرية في ظل تداعيات جائحة كورونا زادها تفاقما السياسات الطبقية التي تنهجها الدولة والمواسم المتتالية من الجفاف، حيث يبين الواقع على الأرض أن أوضاع العمال و العاملات و الكادحين و الفلاحين الصغار وكافة الفئات الهشة تزداد تفاقما يوما بعد يوم، وذلك نتيجة الاستغلال والتهميش التي تعيشه المنطقة منذ عقود و التواطؤ المفضوح لكافة أجهزة الدولة مع الباطرونا و كبار الملاكين العقاريين في طرد العمال والعاملات و الإجهاز على حقوقهم البسيطة بالإضافة إلى حرمان العديد من الأسر من دعم صندوق كورونا خاصة الفلاحين الفقراء و الفراشة و الحرفيين و النساء الأرامل و المطلقات.

هذه الأوضاع التي تتجلى فيما يلي:

- الوضع المزري الذي يعيشه العمال و العاملات الزراعيات بالجهة و خاصة بإقليم اشتوكة ايت بها وإقليم تارودانت حيث تعرض الكثير منهم/ن إلى الطرد والحرمان من الأجور لعدة شهور ناهيك عن حرماهم/ن من أبسط الحقوق التي تضمنها مدونة الشغل، مما دفعهم لخوض عدة اعتصامات و وقفات احتجاجية للتنديد بالاستغلال الفاحش الذي يتعرضون له أمام أعين السلطات التي اختارت الانحياز التام للباطرونا الاستغلالية (نماذج عمال وعاملات شركة روزا فلور- عاملات وعمال شركة صوبروفيل - عاملات شركة مبروكة باولاد تايمة - عمال البناء بشركة الولاف بأكادير...)

- تشريد الفراشة بالسوق المركزي لبيوكرى وحرمانهم من العودة الى أماكنهم بعد إخلائهم لها خلال فترة الحجر الصحي علما أن السلطات المحلية كانت قد وعدتهم بذلك بعد نهاية فترة الحجر وإيجاد حل للمشكل.

- تسريح عمال فندق صوفطيل رويال باي بأكادير الذين يخوضون اعتصاما منذ عدة أيام للدفاع عن حقوقهم المشروعة.

- حرمان العديد من الفلاحين و الكسابة الصغار بالجهة من مواد العلف المدعمة والتلاعب في توزيعها أحيانا مما يزيد أوضاعهم تأزما في ظل توالي سنوات الجفاف، والنقص الحاد في مياه السقي في الوقت الذي تغدق فيه الدولة الطبقية على ملاك الضيعات الكبرى عبر الدعم والاعفاءات الضريبية السخية.

- إثقال كاهل الفئات الشعبية بفواتير الكهرباء والماء المرتفعة ؛ ففي الوقت الذي كانت تنتظر فيه الفئات الاجتماعية المتضررة من ظروف الجائحة اعفاءها من تأدية فواتير الماء والكهرباء يتفاجأ الجميع بالمبالغ الكبيرة التي عليهم أداؤها .

- تضرر العديد من الأسر من غطرسة و تدني خدمات مدارس التعليم الخصوصي بالعديد من مدن الجهة مما أدى الى تنظيم وقفات واحتجاجات ضدها.

وعليه فإن الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي لجهة الجنوب وهي تتابع الأوضاع بالجهة تعلن ما يلي :

- تدين استغلال المخزن والباطرونا الاستتغلالية لظروف الجائحة للهجوم على الطبقة العاملة وضرب مكتسباتها البسيطة وخنق الحريات .

- تتضامن مع نضالات الطبقة العاملة في شتى القطاعات بالجهة (عمال وعاملات القطاع الفلاحي - عمال البناء - عمال وعاملات الفندقة والسياحة - عمال الصيد البحري - عاملات التلفيف والتصبير....) والمطالبة بإيجاد حلول منصفة للملفات الاجتماعية لعمال الشركات المتضررة بالجهة (روزا - صوبروفيل - شركة الولاف للبناء- عمال فندق صوفيطيل باي - عاملات مبروكة - ارجاع المكتب النقابي لشركة صواص....)

- التضامن مع الفراشة و تجار الرصيف فيما يتعرضون له من تشريد وقمع وتجويع نتيجة استغلال السلطات المحلية والمجالس المنتخبة لظروف جائحة كورونا لفرض أمر القوة والعنف في غياب بدائل اجتماعية تخفف من معاناتهم وتحفظ كرامتهم في الوقت الذي يتم فيه التبجح بالمخططات والمشاريع التنموية المستهدفة للفئات الفقيرة.

- التضامن مع الفلاحين والكسابة الصغار بالجهة والمطالبة بإيجاد حلول لمشاكلهم الاقتصادية في ظل ظروف الجائحة والجفاف المستمر وتوجيه الدعم وعلف المواشي للفئات المتضررة عوض ان تستحوذ عليه فئة معينة من الأعيان و المقربين لأعضاء المجالس.

- تستنكر الارتفاع الصاروخي في فواتير الكهرباء والماء و تحمل المسؤولية للمكتب الوطني للماء والكهرباء و الشركات المكلفة بالبيع والتوزيع وتطالب بإعفاء الفئات الفقيرة من تأدية هذه الفواتير.

- تدعو الكتابة الجهوية جميع الهيئات والقوى الديمقراطية الى النضال الى جانب الجماهير الشعبية المتضررة من سياسات المخزن في ظل ظروف ما بعد الجائحة المتسمة بالتراجعات والهجوم المخزني المتعدد الأوجه.

- تدعو الكتابة الجهوية كل القوى الحية جهويا و وطنيا و كل الشعوب إلى مواجهة الهجوم الامبريالي الرجعي و التصدي بقوة لكل محاولة تستهدف قضم الأراضي الفلسطينية و تصفية قضية الشعب الفلسطيني.■

عن الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي

لا بديل عن المقاومة الشعبية

شتوكة

عمال وعاملات شركة "صوبروفيل" يحتجون ضد التجويع والاقصاء

نفذ عمال وعاملات شركة صوبروفيل باشتوكة ايت باها وقفة احتجاجية زوال اليوم الخميس 2 يوليوز 2020 ابتداء من الساعة 12:00 امام مقر عمالة الاقليم ببيوكرى احتجاجا على توقيف العمال والعاملات عن العمل منذ 20 مارس 2020 بسبب جائحة كورونا وحرمانهم من تعويضات صندوق التضامن اضافة الى تملص الباطرون الفرنسي من واجباته في التصريح وتأدية المستحقات لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي "CNSS" والتغطية الصحية...

خلال هذه الوقفة الاحتجاجية رفعت عدة شعارات منددة بالوضع الكارثي الذي تعيشه الطبقة العاملة مستنكرة لسياسات الاقصاء والتهميش التي تنهجها الدولة.

وقد حضر هذه الوقفة مجموعة من الهيئات السياسية والحقوقية منها النهج الديمقراطي والجمعية المغربية لحقوق الانسان للتضامن مع العاملات والعمال.

اضافة الى حضور ممثلي فروع الجامعة بكل من اكادير وايت ملول واولاد تايمة.

كما ألقيت كلمات تضامنية من طرف الهيئات الحاضرة.

حسن لعميمي

النهج الديمقراطي في زيارة للعاملات ضحايا حادثة السير بالمستشفى الاقليمي ببيوكرى

على إثر توصلنا بوقوع حادثة سير قمنا كنهج ديمقراطي بزيارة المستشفى الاقليمي المختار السوسي ببيوكرى حيث توصلنا من خلال تصريح العاملات الى المعطيات التالية:

في صباح اليوم الخميس 9 يوليوز 2020 على الساعة 6:00 وقعت حادثة سير على الطريق الرابطة بين مركز ايت اعميرة ودوار تدارت حيث انقلبت بيكوب تقل حوالي 20 عاملة تم نقل الجميع الى قسم المستعجلات بالمستشفى الاقليمي ببيوكرى لتلقي العلاج واجراء الفحوصات بالراديو .لحسن الحظ لم تسجل أية وفاة في حين هناك عاملة تم بثر أحد اصابع يدها و من المحتمل ان تكون اصيبت بكسر على دراعها بينما الحالات الاخرى اصيبت بجروح و رضوض على مختلف انحاء الجسم والرأس و الوجه اضافة الى الهلع والخوف والبكاء...

وحسب تصريح العاملات فإن :

- العاملات يشتغلن في إحدى ضيعات المسمى "المحفوظ"

وانهن يجهلن اسم الشركة حيث ينعدم فيها تطبيق قانون الشغل.

- يتم نقلهن بواسطة بيكوب بشكل مكدس في عدد يتراوح بين 20 و30 عاملة.

- ان سائق البيكوب كان في حالة غير طبيعية مما ساهم في وقوع الحادثة اضافة الى العدد الكبير للعاملات.

وتجذر الاشارة الى ان نقل العاملات والعمال في العديد من الضيعات والشركات يتم في ظروف لا انسانية تحت انظار السلطات الامنية والمحلية مما تكون له انعكاسات اجتماعية و صحية سيئة على وضعية العاملات والعمال.

فإلى متى هذا النزيف؟ ■

النهج الديمقراطي بتطوان يدين انتهاك حقوق الطبقة العاملة ويدعو إلى النضال الجبهوي

عبر النهج الديمقراطي بتطوان عن ادانته للهجمة التي تتعرض لها الطبقة العاملة، وجاء في بيان صادر عن المجلس المحلي المنعقد يوم 8 يوليوز 2020 والذي تدارس ضمن جدول أعماله الوضع الصحي في المنطقة في ظل الجائحة والتداعيات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية على الطبقات الشعبية، وعلى رأسها الطبقة العاملة التي عانت الأمرين ولازالت حيث وجد أغلب المواطنون/ات أنفسهم/هن عرضة للبطالة والتشرد (مستخدمي/ت المقاهي والمحلات التجارية والحمامات والباعة المتجولون وممتهني/ات التهريب المعيشي...)،بالإضافة إلى إغلاق بعض المعامل والتعاونيات وانكشاف ما يعانيه العمال/ات في قطاعات مختلفة لعدم التصريح ببعضهم لدى صندوق الوطني للضمان الاجتماعي من طرف الباطرونا، دون أن تحرك مفتشية الشغل والسلطات المحلية ساكنا.و في ظل هذه الوضعية يستمر أرباب المعامل والشركات مستغلين حالة الطوارئ الصحية للتخلص وتسريح العمال والعاملات واستبدالهم بعمال مؤقتين، كما يستمر التضييق والطرد لكل من سولت له نفسه تأسيس مكاتب نقابية،على غرار ما حدث وما يحدث لعاملات وعمال كولينور وأمانور....

كما سجل المجلس المحلي ما يلي:

إدانته لكل الانتهاكات المستمرة للحقوق الشغلية للطبقة العاملة المنصوص عليها في مدونة الشغل على علاتها ومطالبته الجهات المسؤولة بإيقاف هذا الوضع المزري مع التأكيد على أن المس بالحق في الانتماء النقابي يعد خرقا سافرا وانتهاكا غير مسموح به، مع مطالبته باتخاذ كل الاحتياطات اللازمة لحماية العمال والعاملات من الإصابة بوباء كورونا انسجاما وشعار "الأرواح قبل الأرباح".

تسجيله واستنكاره لعدم استفادة وحرمان العديد من الأسر المحتاجة للمساعدات والاختلالات الكبيرة التي رافقت تدبير عملية توزيع المساعدات لصندوق كورونا ومطالبته بتسريع استفادة المواطنين/ات من الشطر الثالث من الدعم الخاص بجائحة كورونا مع مطالبته الدولة بإقرار هذه المساعدات الاجتماعية بشكل دائم.

تنديده بحرمان المئات من العمال/ات والمستخدمين/ات من حقهم في الاستفادة من الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي بسبب عدم تصريح مشغليهم/هن بهم/هن لدى الصندوق مع تحميله المسؤولية للسلطات المعنية لما يحدث من انتهاكات حاصلة.

تضامنه مع الطبقات الشعبية الكادحة في مقاومة آثار جائحة كورونا المستمرة من تراكم للديون خاصة في ظل العجز الاقتصادي الكبير وعدم قدرة أغلب أسر الطبقات الشعبية على السداد ما في ذمتها ومطالبته بالتدخل العاجل من طرف الدولة لحل هذه المعضلة.

تضامنه المبدئي واللامشروط مع عمال وعاملات شركة أمانور في معركتهم البطولية ومطالبته للسلطات المعنية بالتدخل العاجل والفوري لتحقيق كافة مطالبهم العادلة والمشروعة وعلى رأسها إرجاع العمال المطرودين دون قيد أو شرط.

رفضه للانتهاكات التي تعرض لها الباعة المتجولون بالمدينة من تنكيل واعتقال ومصادرة بضائعهم دون تعويض يذكر أو توفير فرص الشغل لهم.

مطالبته للدولة بتسريع عودة ودخول المواطنين/ات العالقين بالخارج والمهاجرين المغاربة لبلدهم مع تسجيله الارتباك الكبير الذي شاب هذه العملية وعودة النساء العاملات المغربيات بحقول الفراولة الاسبانية لبلدهم مع تسجيله استنكاره الشديد للأوضاع اللانسانية والكارثية التي يعشن بها.

مطالبته بتمكين المستشفى العمومي سانية الرمل من كل الوسائل والمعدات الضرورية لاستقبال المرضى وتدارك النقص الحاد في الموارد البشرية والإسراع في استكمال بناء المستشفى الجهوي بالطريق الدائري ومستشفى متعدد التخصصات لجماعة بنقريش.

استنكاره لتعامل أرباب المدارس الخصوصية مع الآباء والأمهات وأولياء أمور التلاميذ/ات فيما يخص سداد الواجبات الشهرية وضرورة تفهم الوضعية المادية لهذه الأسر بعد رفع الحجر الصحي ومطالبة وزارة التربية الوطنية بفتح أبواب المدارس العمومية في وجههم واعتبار إغلاقها لولوج أبناء وبنات هذه الفئات خرقا سافرا للقوانين الوطنية والمواثيق والعهود الدولية وضرب المدرسة العمومية وتجشيع الرأسمال على التمادي في ابتزاز الأسر .

إدانته للمنشور رقم 9/2020 المتعلق بتحيين المقترحات المتعلقة ببرمجة ميزانية ثلاث سنوات المقبلة (2021 - 2023) وما جاء فيها من تعليق التوظيف لثلاث سنوات ما عدا التعليم والصحة والأمن مع الإشارة لتقليص عدد مناصب الشغل بالقطاعات الثلاث وحرمان المعطلين والمعطلات من حقهم في الشغل.

استنكاره لعملية القتل الوحشية في حق القطط والكلاب بإقليم تطوان رميا بالرصاص أو السم مصادرين حقهم في الحياة لأسباب أمنية وليست صحية تطهيرية كما يتم ادعاؤه.

تأكيده على مطلبه بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ومنهم معتقلي حراك الريف وتندد بالظروف القاسية التي يعانون منها داخل السجون وتطالب بالاستجابة لمطالبهم المشروعة واحترام كرامتهم.

تنديده بالهجوم القمعي المخزني على الحريات العامة من منع وقمع للوقفات الاحتجاجية واعتقالات ومحاكمات صورية وحصار واستدعاءات للمناضلين/ات والأصوات الحرة من مدونين وصحفيين خاصة الصحفيين عمر الراضي وعماد استيتو فيما تعرضا إليه من التضييقات وعمليات التشهير.

دعوته جميع القوى الديمقراطية والحية المحلية إلى ضرورة النضال الوحدوي والمشترك من اجل الدفاع عن الخدمات الاجتماعية وخاصة التعليم والصحة كخدمات عمومية والحق في الشغل وتأكيده على تشبته بالنضال من داخل الجبهة الاجتماعية المحلية باعتبارها مكسب نضالي.■

المجلس المحلي للنهج الديمقراطي
تطوان في: 8 /07 /2020

الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب ترد على منشور "رئيس الحكومة"

محمد غلوط

تفاعلا مع منشور رقم : 2020/9 الموقع من طرف"رئيس الحكومة" والموجه بتاريخ 01 يوليوز 2020 إلى"السيد وزير الدولة والسيدات والسادة الوزراء والوزراء المنتدبين والمندوبين السامين والمندوب العام"حول تحيين المقترحات المتعلقة بالبرمجة الميزانياتية لثلاث سنوات 2021-2023، والذي من خلاله (المنشور) أمر كل القطاعات بإستثناء الصحة، التعليم والداخلية بعدم برمجة إحداث مناصب مالية ...، حتى نكون منصفيين للكل فلابد من تسجيل بعض الملاحظات:

– **أولا** : لا يمكن لأي كان أن ينكر تأثر إقتصاد المغرب كسائر دول العالم جراء تفشي وباء كورونا المستجد كوفيد 19، ولا أحد يمكن أن يطالب بأكثر من الممكن في الظرفية العصيبة، لكن لا يمكن أن تكون ضريبة الكساد الإقتصادي و أزمة اللحظة الراهنة هي مسؤولية الجماهير الشعبية المسحوقة لوحدها، في حين نجد الطبقة المسيطرة والمستفيدة من الوضع في منأى ومحمية بقوانين تبعد أي خطر قد يصيبها أو يلحقها ...، و الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب شأنها شأن مجموعة من الإطارات المناضلة إنخرطت عبر مناضلاتها ومناضليها في التعبئة لمواجهة خطر فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 بعد تعليقها (الجمعية الوطنية) لكافة الأشكال النضالية، التنظيمية و الأنشطة الإشعاعية محليا، إقليميا و وطنيا.

– **ثانيا**: الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب طالبت بتوفير الدعم المادي والحماية للأشخاص في وضعية هشة بما يتناسب والحد الأدنى من الأجور، ومن ضمنهم مناضلات ومناضلي الجمعية الوطنية وكافة ضحايا البطالة، بالإضافة إلى دعم وحماية الطبقة العاملة والعمال المياومين الذين يشتغلون في القطاعات الغير المهيكلة والغير منخرطين في الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي CNSS والغير متوفرين على بطاقة راميد ودعم وحماية الفلاحين الصغار وكل الفئات المتضررة، كما طالبت من النظام وأجهزته ومؤسساته التي تسهر على تنفيذ حالة الطوارئ الصحية أن تستحضر في إطار تخطيطها كل فئات الشعب المغربي المتضررة.

– **ثالثا**: الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب طالبت بالإهتمام بالصحة والتعليم كقطاعين أساسيين وجعلهما في متناول كافة أبناء الشعب المغربي بشكل مجاني، خصوصا أنهما سر تقدم أي دولة، كما طالبت بإتخاذ إجراءات إقتصادية وإجتماعية في صالح الشعب المغربي تحد من إنعكاسات الجائحة على أوضاع الجماهير الشعبية والإستعداد لمواجهة خطر الركود الاقتصادي العالمي المرتقب.

– **رابعا**: على عكس ما طالبت به الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب ومجموعة من الإطارات المناضلة كان رد النظام وحكومته وكافة مؤسساته دليل واضح على تصريف أزمته البنيوية على كاهل الجماهير الشعبية، وهذا ما تجلى في مجموعة من القرارات اللاشعبية ونذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي :

– إستغلال النظام القائم للظرفية لإعتقال الأصوات المعارضة، و التعاطي القمعي الذي لجأت إليه أجهزة النظام القائم في فرض إجراءات الحجر الصحي.

– إستغلال الظرفية الحالية للإجهاز على ما تبقى من الوظيفة العمومية من خلال المنشور رقم 03/2020 بتاريخ 25 مارس 2020 الموجه من طرف "رئيس الحكومة" إلى "السيد وزير الدولة" و"السيدات والسادة الوزراء والوزراء المنتدبون" و"المنتدبون السامون" و"المندوب العام"، القاضي (المنشور) بتأجيل الترقيات وإلغاء مباريات التوظيف.

– **خامسا** : في هذا السياق العام لما كانت تمر منه شعوب العالم ومن ضمنهم الشعب المغربي جراء إكتساح جائحة فيروس كورونا المستجد -كوفيد -19، وسقوط ضحايا بشكل يومي، وفي ظل الأزمة التي تمر منها بلادنا في هاته اللحظة التاريخية الحرجة خصوصا مع إتساع دائرة الفقر والبطالة...، التي ما هي إلا إنعكاس للسياسات الطبقية المملات من طرف دواليب المؤسسات المالية للإمبريالية العالمية، أعلنت الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب سواء عبر مكتبها التنفيذي أو عبر فروعها على المستوى الوطني عن رفضهم للقرارات المتخذة من طرف النظام عبر حكومته وكل مؤسساته التي إستغلت إنشغال الشعب المغربي و قواه المناضلة بوباء كورونا لتمرير مجموعة من القرارات وعلى رأسها منشور يستهدف بالأساس حاملو الشهادات المعطلين. وفي هذا الصدد كان الرد عبر بيانات، بلاغات، كلمات، ندوات عن بعد ومختلف الأشكال النضالية المتاحة في فترة الحجر الصحي.

– **سادسا** : إن كانت كل القرارات المتخذة من طرف النظام عبر حكومته وكل مؤسساته لحدود الآن بما فيها المنشورين (المنشور رقم 03/2020 بتاريخ 25 مارس 2020، منشور رقم : 2020/9) تأتي في إطار مواصلة جهود إستعادة الدينامية الاقتصادية الوطنية، وكذا إستمرارية تدابير ضبط النفقات والتخصيص الأمثل للهوامش المالية المتاحة بما يسمح بالإستعادة التدريجية للتوازنات الماكرواقتصادية؛ فلماذا ينظرون وينظرون (للحيط القصير) كما يقال، وعليه سنرشدهم إلى إجراءات وقرارات كان لزاما عليهم إتخاذها قبل، إبان وبعد تفشي وباء كورونا المستجد كوفيد 19 كانت ستلقى ترحيبا كبيرا من الشعب المغربي:

– لماذا لم نسمع عن إجراءات وقرارات مست 395 نائب برلماني بمجلس النواب ؟؟؟ و120 بمجلس المستشارين ؟؟؟، علما أن ميزانيات وتعويضات البرلمانيين تكلف ما يفوق 40 مليار درهم سنويا هذا الرقم كاف لخلق 100 ألف وظيفة براتب شهري يقدر ب 3000 درهم شهريا.

– لماذا لم نسمع عن إجراءات وقرارات مست رئيس الحكومة الذي يتقاضى ما يزيد عن 70000 درهم شهريا ؟؟؟ والوزراء ما يقارب 58000 درهم شهريا ؟؟؟ مع 39000 تقاعد مدى الحياة، والبرلمانيين 36000 درهم شهريا مع تقاعد مريح يبدأ من 5000 درهم بعد انتهاء الولاية البرلمانية، ناهيك عن التعويضات الجزافية عن استعمال السيارات الشخصية للمصلحة الخاصة، وتخفيضات تبلغ إلى 50 في المائة عن الإقامة في الفنادق و60 في المائة عن النقل الجوي ومجانية التنقل في القطارات وتعويضات عن النقل للخارج يمكن أن تصل إلى 2500 درهم لليوم الواحد.

مع العلم انه حسب تقارير لسنة 2019، يتقاضى "رئيس الحكومة" المغربي راتبا شهريا يفوق الراتب الشهري للرئيس الصيني، فبينما يصل راتب الأول الى 70 ألف درهم شهريا من دون احتساب التعويضات (السكن،التنقل..)، فإن الثاني لا يتجاوز 32 ألف درهم، مع الإشارة إلى أن الصين هي ثاني أقوى قوة اقتصادية في العالم، وتحقق معدلات نمو تستقر منذ 2008 ما بين 6 و8 في المائة، بينما يقارب راتب الرئيس الروسي 54700 درهم وهو رئيس ثاني قوة عسكرية. مع العلم أيضا أن تقاعد البرلمانيين الفرنسيين يصل 13113 درهم ولا يحصلون عليها إلا بعد وصول سن التقاعد المحدد في 62 سنة وبأنه دون الحد الأدنى للأجر، بينما يصل تقاعد الوزراء المغاربة 39 ألف درهم وكتاب الدولة 30 ألف درهم من يوم إنتهاء مهامهم الوزارية ومدى الحياة، كما يبدأ تقاعد البرلمانيين من 5000 درهم عن كل ولاية تشريعية ولمدى الحياة معفاة من الضريبة على الدخل ولا تخضع للتصريح، وتبدأ مع نهاية الولاية التشريعية بغض النظر عن سن البرلماني، ويمكن أن يتضاعف حسب عدد الولايات ليصل الى 15 ألف درهم، مع الإشارة الى أن معدل الدخل الفردي للمواطن الفرنسي يفوق ب21 مرة معدل الدخل الفردي للمواطن المغربي، ثم أن فرنسا هي سابع قوة اقتصادية عالمية.

– لماذا لم نسمع عن إجراءات وقرارات مست إرتفاع نفقات "الصناديق السوداء" التي وصلت إلى 9002 مليار سنتيم حسب تقارير لسنة 2019 أو نسمع عن إجراءات وقرارات مست الداخلية و القصر .

– لماذا ولماذا لم نسمع الكثير ...، كان مستساغا لو عمدت الدولة إلى جزء مما أشرنا إليه، لكن الدولة سائرة في تكريس العبث على كافة المستويات سياسيا، إقتصاديا و إجتماعيا وتريد سلما إجتماعيا بلا كلفة مالية أو سياسية، وهذا ما يحيلنا على ما حدث في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي من خلال تطبيق سياسة التقشف التي كانت على كاهل الجماهير الشعبية والنتيجة والحكاية تعرفونها مسبقا.■

في كلمة الرفيق المصطفى براهمة في ندوة اليسار المواطن:

المشروع المجتمعي لليسار، مشروع متكامل

تدخل الرفيق المصطفى براهمة في ندوة المشروع السياسي لليسار التي نظمها تيار اليسار المواطن والمناصفة للاشتراكي الموحد في 8 يوليوز 2020

تحية لتيار اليسار المواطن والمناصفة على الدعوة الكريمة للمساهمة في ندوة رقمية حول المشروع السياسي لليسار، وتحية للرفيقة الأمينة العامة للحزب الاشتراكي الموحد، وللرفيقين والأمينين العامين للمؤتمر الوطني الاتحادي وحزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي.

– لا بد من ملاحظة أولية وهي أن المشروع المجتمعي لليسار، هو مشروع متكامل، يتداخل فيه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ولو أن الندوة مخصصة للمشروع السياسي لليسار، ولا بد من التأكيد على أن الدعائم الأساسية للمشروع الاقتصادي تتمثل في:

– اقتصاد وطني متحرر من التبعية للامبريالية العالمية وخصوصا الفرنسية، ومستقل عن المؤسسات المالية الامبريالية، وعلى الخصوص صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

– اقتصاد وطني متحرر ممركز على الذات يستهدف تلبية الحاجات الأساسية للمواطنين، وتحقيق السيادة الغذائية وتوفير المنتجات المصنعة الأساسية لحياة المواطن، مما يعني إصلاحا زراعيا حقيقيا

– توزيع عادل للثروة يستفيد منها بالأساس الشعب المغربي، وقواه المنتجة: الطبقة العاملة وعموم الكادحين والطبقات الشعبية بما فيها الفئات الوسطى.

– أما على المستوى الاجتماعي فدعائم البرنامج المجتمعي لليسار يجب أن تتركز حول

– ضمان الحقوق الأساسية للمواطنين في الشغل والصحة والتعليم والنقل والخدمات الأخرى: صرف صحي وماء شروب والكهرباء لكل المواطنين بما فيه العالم القروي والمناطق النائية

– ضمان كل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لكل المواطنين بما فيها التغطية الصحية والاجتماعية، والتعويض عن العطالة وحد أدنى اجتماعي لكل من لا يقدرون ولا يتوفرون على شغل.

– أما على المستوى السياسي فإن المشروع السياسي لليسار يجب أن ينصب على السلطة باعتبارها عصب أي مشروع سياسي والدولة باعتبارها الحامل والناظم لهذه السلطة، وأدوات السيطرة باعتبارها الدواليب التي عبرها يتم إعمال هذه وإعادة إنتاجها.

ذلك أن السلطة الطبقية اليوم، هي بيد الكتلة الطبقية السائدة المشكلة من البورجوازية الكمبرادورية وكيلة الامبريالية، والملاكين العقاريين الكبار المرتبطين أيضا من حيث إنتاجهم بالدوائر الامبريالية، وتشكل المؤسسة الملكية اللحمة الأساسية لهذه الكتلة الطبقة ولنظامها السياسي، لذلك لم يحتج يوما إلى حزب أو أحزاب سياسية لتمثيلها، والأحزاب التي شكلتها لها الدولة هي لضرورة العصرنة والمشاركة في الانتخابات.

أما جوهر النظام السياسي للكتلة الطبقية السائدة فهو نظام المخزن أو النظام المخزني الموروث منذ القرن السادس عشر، والذي خضع في شكله منذ الاستقلال الشكلي لمسوحات ولبوسات العصرنة مع الحفاظ على جوهره التقليدي. نظام سياسي مبني على الاستبداد والحكم الفردي على المستوى السياسي ليرعى مصالح هذه الكتلة الطبقية المبنية على الريع والاحتكار والفساد، والتي تحولت الفئة المتنفذة فيها إلى مافيا مخزنية من حيث تنظيمها وأساليب حكمها وسطوتها.

أما أدوات سيطرة هذه الكتلة الطبقية السائدة ونظامها المخزني فهي:

– القوة العمومية: الجيش والشرطة التي لا تخضع لأي رقابة فعلية

– المؤسسات السياسية: البرلمان والحكومة والهيئات الاستشارية

– القانون بكل تفرعاته ومجالات أحكامه

– القضاء الذي يفعل هذا القانون المشوب بشوائب عدم الاستقلالية والنزاهة

– المؤسسات الإيديولوجية: إمارة المؤمنين ومجلس الإفتاء، والمدارس الدينية والزوايا

– التعليم بشقيه التقليدي والعصري وتعليم البعثات والذي يستهدف إعادة إنتاج النخب للمؤسسات القائمة، وإعادة إنتاج الطبقات الاجتماعية القائمة.

لذلك فالنظام المخزني هو العقبة الأساسية لتقدم شعبنا. صحيح أنه يمكن تحقيق بعض المكتسبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ظل هذا النظام، بفضل نضال الشعب المغربي وقواه الديمقراطية والحية، لكنها تظل هشة وقابلة للتراجع، والنكوص حسب ميزان القوى وحدة الصراع الطبقي.

أما التغيير الحقيقي فيبقى رهينا بالقضاء على المخزن كبنية طبقية وأساسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، وتحطيم سيطرة الكتلة الطبقية السائدة، وتفكيكها كطبقات اجتماعية طفيلية تقتات من عرق الشعب المغربي وطبقته المنتجة: الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

ولا يمكن تحطيم هذه السيطرة دون النضال الجماهيري المنظم والمسترسل بقيادة الطبقة العاملة وعموم الكادحين، وبناء جبهة الطبقات الشعبية وبناء التنظيمات الذاتية المستقلة.

وفي هذا الإطار فإن النهج الديمقراطي، انخرط ويدعو إلى الانخراط في أربع سيرورات متداخلة ومترابطة يجمعها النضال الجماهيري من أجل التغيير الوطني الديمقراطي الشعبي

– سيرورة بناء التنظيمات الذاتية المستقلة والانخراط في القائم منها، النقابات، جمعيات الأحياء الشعبية، جمعيات المجتمع المدني النسائية والشبابية والثقافية والبيئية والاجتماعية، المستقلة وغير المخزنة.

– سيرورة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، وهي سيرورة مفتوحة لكل العمال والكادحين والمثقفين الماركسيين، ويعتزم النهج الديمقراطي الإعلان عن تأسيسه في المؤتمر الخامس المقبل، على أن يظل مفتوحا في وجه كل هذه الفئات.

– سيرورة بناء جبهة الطبقات الشعبية التي تضم بالإضافة إلى الطبقة العاملة وعموم الكادحين، الفئات الوسطى، وربما حتى جزء من البورجوازية غير الاحتكارية، وغير المرتبطة بالدوائر الامبريالية، والمتضررة من هيمنة المافيا المخزنية، والتي رفعت في 20 فبراير شعار عدم الجمع بين السلطة والثروة، ويمكن اعتبار الجبهة الاجتماعية اليوم نواة تعبيرها السياسي، إذا ما انفتحت على كل الديمقراطيين كأفراد، والقوى الحية بما فيها قوى الإسلام السياسي غير التكفيرية وغير المرتبطة بالمخزن، والحركة الأمازيغية الديمقراطية، وكل المكونات النقابية المناضلة، مركزية أو قطاعية.

– سيرورة بناء أممية ماركسية، وجبهة عالمية لمناهضة الامبريالية والصهيونية.

أما برنامج التغيير الوطني الديمقراطي الشعبي، فيقترح النهج الديمقراطي عناوينه التالية:

– وضع دستور ديمقراطي من حيث بلورته وإقراره يضعه مجلس تأسيسي منتخب بشكل ديمقراطي ونزيه، يجسد إرادة الشعب بوصفه صاحب السيادة ومصدر كل السلط وعلى رأسها السلطة التأسيسية

– دستور يقر بهوية الشعب المغربي المتعددة الأبعاد والروافد، العربية والأمازيغية والإسلامية والمتوسطية والإفريقية

– دستور يعتمد مبدأ العلمانية بفصل الدين عن الدولة، ومنع استغلاله في السياسة

– دستور يقر بالمساواة الكاملة في جميع المجالات والميادين بين المرأة والرجل بما فيها الأحوال الشخصية والإرث

– دستور يرفع القداسة عن المؤسسات والأشخاص ويجعلها محط المراقبة طبقا لمبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة

– دستور يفصل حقيقة بين السلط التشريعية والتنفيذية والقضائية

– إقامة دولة الحق والقانون والمؤسسات الدستورية

– دستور يضمن أوسع ممارسة للديمقراطية يتجاوز ديمقراطية الإنابة ويضمن الديمقراطية المباشرة، وديمقراطية المشاركة الفعلية

– دستور يعترف بالخصوصيات الجهوية وأقصى حد ممكن من التسيير الذاتي للجهات ذات الخصوصية كالريف، والأطلس، وسوس، في إطار جهوية حقيقية تمهد لإرساء نظام فديرالي

– دستور ديمقراطي يضمن حرية الضمير والمعتقد والفكر، والتنظيم والتجمع، والتظاهر.

ثانيا: على مستوى أدوات السيطرة: جعل أدوات السيطرة في خدمة الشعب، وضمان حقوقه بدل السيطرة عليه وإخضاعه.

– المؤسسات السياسية: إخضاع كل السلط السياسية لمبدأ الانتخاب والمراقبة من طرف ناخبيها، إعمالا لمبدأ ربط المسؤولية والمحاسبة، وطنيا إقليميا، محليا وقطاعيا.

– القوانين: وضع قوانين ديمقراطية تنهل من تجارب الشعوب والمواثيق الدولية المتعلقة بالحقوق المدنية والسياسية، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، يجرم التعذيب ويضمن السلامة البدنية، ويجرم التطبيع مع الكيان الصهيوني

– القضاء: ضمان نزاهة وشفافية واستقلال القضاء، وضمان تحقيق أحكامه

– السلطة الإدارية: إخضاعها لمبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة واعتماد مبدأ الانتخاب في المستويات الكبرى فيها، جهويا محليا وإقليميا

– المؤسسة الإيديولوجية: إلغاء المؤسسات الايديولوجية الدينية ومنع استعمال الدين في السياسة سواء من طرف النظام السياسي أو من طرف الأحزاب والجمعيات

– التعليم: وضع أسس تعليم عصري ديمقراطي وعلماني وموحد، ينتج إنسان الغد، المواطن المتحرر العقلاني والديمقراطي والمسؤول

– الجيش: تقليص أعداد المحترفين فيه، وجعله جيشا شعبيا يعتمد على طاقات الشعب المغربي في الدفاع عن وطنه من خلال تأهيل وتدريب شبابه ليشكل جيشا رديفا واحتياطيا

– الشرطة: وضعها تحت المراقبة الشعبية وجعلها في خدمة المواطن وأمنه وسلامته وإعمال مبدأ الانتخاب والمسؤولية على المستويات الجهوية والإقليمية

– الداخلية: إعادة هيكلة الداخلية بفضل الإدارة الترابية في وزارة وأخرى للأمن

وفي لأخير لابد من الإشارة إلى أن قيادة الطبقة العاملة وعموم الكادحين وحزبها الثوري لجبهة الطبقات الشعبية المتمرسة بالنضال عبر تنظيماتها الذاتية المستقلة هو الكفيل بضمان إرساء أسس الدولة الوطنية الديمقراطية الشعبية وفتح الأفاق لبناء المجتمع الاشتراكي.■

براهمة المصطفى الكاتب الوطني للنهج الديمقراطي
8 يوليوز 2020

جائحة كورونا تؤجج الصراع الطبقي

أبو أميمة

سيعرف الوضع الاجتماعي، بعد رفع الحجر، تنامي نضالات مختلف الفئات الشعبية المتضررة، فالطبقة العاملة تشكل الهدف الرئيسي للباطرونا المدعومة من طرف النظام، لتفرض عليها شروط قصريه لإجبارها على القبول بمضاعفة الاستغلال بأجور متدنية مع حرمانها من كافة الحقوق الشغلية، المكفولة في مدونة الشغل،علما أن هذه المدونة، تم توقيعها من طرف ممثلي الباطرونا والنقابات، تحت رعاية وزارة التشغيل، خلال عقد تسعينات القرن الماضي. والجدير بالذكر، أن اغلب بنود هذه المدونة هي في مصلحة الباطرونا. اذ أضفنا إلى هذا ضعف مؤسسات مفتشيات الشغل وانحياز العديد من مفتشي الشغل للباطرونا خلال النزاعات التي تنشب باستمرار بين الطرفين، نستنتج حجم الظلم الذي تتعرض له الطبقة العاملة على أيدي الباطرونا التي يدعمها دوما القضاء. إلا أن أزمة الرأسمالية العالمية وتجلياتها على الاقتصاد المغربي كاقتصاد تبعي، جعلت الرأسماليين يبحثون عن ابسط الحلول للتخفيف من أثار هذه الأزمة الهيكلية التي تنخر النظام الرأسمالي العالمي. طبعا فأسهل الحلول، بالنسبة للباطرونا يكمن في الضغط على الأجور نحو المزيد من الانخفاض والتملص من كافة الحقوق التي كفلتها هذه المدونة رغم علاتها للعاملات والعمال. فالسلاح الفعال هو فرض ظروف قاسية ومهينة للعمال، ومن ثم يكون أي احتجاج أو مطالبة بالحقوق هو مدعاة إلى الطرد بشكل جماعي أو بطريقة تدريجية للأفراد. هذا الأسلوب يهدف إلى تشكيل جيش احتياطي من العمال المعطلين، الذين تسد الشركات أبوابها في وجوههم، ليقبل الآخرون ما تفرضه الباطرونا من شروط اقل ما يقال عنها أنها العبودية. وتلعب القيادات النقابية دورا خبيثا بحيث تضغط على العمال للتنازل بدعوى موازين القوة التي هي في صالح الرأسمال، في حين ان هذه الموازين يمكن ان تكون لصالح العمال والعاملات لو كانت هناك قيادة عمالية مناضلة وغير مرتشية. فالطبقة العاملة هي من تنتج الثروة وهي التي يجب ان تتحكم في موازين القوة شريطة توفرها على حزبها المستقل الذي سيساهم في توحيد نضالاتها وإعطائها أفقا سياسيا بعيدا عن تلاعبات البيروقراطيات النقابية التي تسترزق من هذه النضالات وتقودها دائما إلى الفشل.

إن بوادر نهوض نضالي عارم بدأت تلوح في الأفق. فعلى سبيل المثال، لا الحصر ،نسوق المعركة البطولية لعاملات وعمال شركة امنور، التابعة للشركة الفرنسية العابرة للقارات "فيوليا " التي تجاوزت شهرها الخامس بالرغم من ظروف الحجر، متحدية تجاهل إدارة الشركة وتغولها على السلطات التي أبانت عن جبن كبير أمام تجاوزات هذه الشركة التي تتمادى في ضربها عرض الحائط بقوانين الشغل المغربية، ليتضح، مرة أخرى، استئساد الامبريالية الفرنسية على قرارات الدولة المغربية. أما في القطاع الزراعي والصناعات الفلاحية فمعارك شركتي روزافلور وسوبروفيل بمنطقة اشتوكة ايت باها، منذ عدة شهور، تبين صمود العاملات والعمال رغم محاولات الباطرونا تكسيرمعنوياتهم النضالية عبر تجويعهم. بالنسبة للفئات الهشة كالباعة المتجولين وسائقي سيارات الأجرة وغيرهم من المهمشين، فقد انتفضوا في عدة مدن مطالبين بحقوقهم المشروعة واسترجاع كرامتهم المهدورة. فالمعارك النضالية ستحتدم، من جهة، بين الجماهير الشعبية مسنودة من طرف القوى الثورية، ومن جهة اخرى، التكتل الطبقي السائد مسنود من طرف النظام المخزني، الذي لن يتوانى في مواجهة هذه النضالات بالقمع واستعمال اساليبه التسويفية.

هذه المرحلة التاريخية تستوجب من كل القوى الديمقراطية والحية في البلاد لم شملها في جبهة عريضة لتاطيرالنضالات الجماهيرية التي ستعرف انتشارا واسعا ومقاومة باسلة. فالأزمة البنيوية للسياسات المناوئة لمصالح الجماهير الشعبية، باتت غير محتملة، ورد فعل هذه الجماهير المسحوقة لن يحتويه الالتفاف المعهود للنظام ولن توقفه حملاته القمعية.■

تجميد التوظيف، شرارة لتصعيد النضال

الحسين لهناوي

قررت الحكومة تجميد التوظيف والترقية لسنة 2021 وربما، سيستمر هذا الإجراء لسنوات أخرى، معزية ذلك إلى تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد الوطني. بطبيعة الحال تم استثناء الإدارة المكلفة بالأمن الداخلي من هذا القانون ، وهو ما يعني أن البوليس والعسكر سيستمرون في التوظيف، و يستمر استفادة موظفيها من ترقيتهم العادية. ومن اجل در الرماد في العيون، تمت اضافة وزارة الصحة، تفاديا لاثارة الاحتجاجات الشعبية على التدهورالفضيع الذي عرفته المنظومة الصحية منذ عدة سنوات، سواءا على مستوى الموارد البشرية او على مستوى تخريب البنيات التحتية بهدف تفويتها الى القطاع الخاص. وهو ما نتج عنه لجوء الطبقة الوسطى الى المصحات الخصوصية، بينما بقيت الطبقة الفقيرة والمهمشة عرضة لمختلف الامراض الفتاكة. وللتذكير، فحصة وزارة الصحة لا تتعدى خمسة في المائة من الميزانية العامة، منها، فقط ، 0.18 في المائة مخصصة للاستثمار. في حين يستحوذ قطاعي الأمن والعسكر على أزيد من 22 في المائة من هذه الميزانية. وغني عن البيان ان هذه الخطة هي مراوغة تعطي الانطباع إلى ان الدولة تعير اهتماما لقطاع الصحة، بما فيه الاعتراف بالمجهودات المبذولة من طرف الأطر ومهني هذا القطاع في محاربة فيروس كورونا. لقد تم السكوت عن رد الاعتبار لمنظومة ومؤسسات الصحة العمومية كمرفق عمومي للشعب لا يجب وضعه رهن إشارة الرأسماليين الذين لا تهمهم صحة المواطنات والمواطنين بقدر ما تهمهم مراكمة الارباح في اقصر وقت ممكن، ولو كانت على حساب الارواح. كما ان قطاع البحث العلمي ظل يحتل المرتبة الهامشية بالنسبة للدولة، بحيث لا يتعدى 0.7 في المائة من الناتج الداخلي الخام، مقابل 2.2 في المائة بالنسبة لفرنسا التي لا زالت تتحكم في سياسات الدولة المغربية. هذا المؤشريتم اعتماده من طرف المنظمات الدولية المختصة لترتيب تقدم الدول. فالنظام المغربي لا زال يصرف على الزوايا والاضرحة وما شبهها مبالغ هائلة، بينما يتم تهميش البحث العلمي، شان ذلك شان التعليم العمومي الذي يتم تخريبه وتسليعه. ان البحث العلمي والتكنولوجي يشكل الشرط الضروري لتقدم الدول لكن الاستفادة من ثمار هذا التقدم يتوقف على مدى دمقرطة النظام السياسي وخدمته لاوسع الجماهير الشعبية.■

معاناة الفراشة عنوان لفشل بنيوي للسياسات العمومية المخزنية

يستحق ملف الفراشة أو الباعة المتجولون عملا اعلاميا كبيرا ودراسة ميدانية،أو تحقيقا حول هذه الفئة التي ما فتئت تتوسع دائرتها وتنتشر في المدن كما في القرى.بحثا عن مدخول يومي يسد رمق الأسر التي تعيش على الهامش بعد أن شملها الاقصاء الاجتماعي وانتهى بها في مشاق الكدح اليومي.بين ملاحقات السلطات المخزنية وقمعها للباعة كلما استطاعوا وضع "حجر أساس"أسواق صغيرة واعتاد الزبناء على زياراته واقتناء أشياءهم بعض الساعات في كل يوم أو أسبوع.

انهم نساء كادحات وشباب عاطلون عن العمل،أو عاملات وعمال تم طردهم فرادى وجماعات في استغلال بشع لقوانين الشغل على علاتها.من بين هؤلاء أيضا تجد معطلين من حملة ديبلومات وشواهد جامعية قيمة،لم تسعفهم السياسات الطبقية من الظفر بحقهم في الشغل القار.انهم الفراشة أوممتهنو مهن الفقر،يكابدون في حياتهم القاسية وتتنكر لهم الدولة المخزنية باقصائهم من حقوقهم المشروعة وخاصة في ظل ما يجري حاليا مع قوانين الطوارئ والحجر الصحي.هذا الملف تفتحه جريدة النهج الديمقراطي للتعريف بالحركة الناشئة لنضال الفراشة ومحاولات تنظيم ذاتهم لرفض فئة نشيطة لها علاقة بشرائح كبيرة من المجتمع في المداشر وفي المدن على أحزمة الفقر.

الأشكال الاحتجاجية ل"حركة الفراشة" بعد تاسيس ادوات دفاعها الذاتية

ككل الحركات الاجتماعية فان حركة الفراشة لم تكن بمنأى عن الفعل والتفاعل مع الحركة السياسية والحقوقية التي كانت تناضل معها وتساندها بعد ان كان احتجاجها فرديا او ذاتيا مما كان يجعل مفعوله غير ذي جدوى كالتهديد باحراق الذات او الانتقام من احد افراد قوات القمع...

وهكذا نجد مثلا بمنطقة البرنوصي وبالضبط في سوق طارق الاعتصامات مع ربط الايدي والارجل بالسلاسل مع حضور الاعلام والجمعيات الحقوقية والاطارات النقابية ومن ذلك مثلا مانشرته احدى وسائل الاعلام في 2010:

"نظم باعة سوق ساحة مسجد طارق، لوقفة احتجاجية مؤخرا، بشارع أبي ذر الغفاري بالبرنوصي احتجاجا على منعهم من عرض بضاعتهم، وأكد عضو من مكتب نقابة التجار والمهنيين والحرفين التابعة للمنظمة الديمقراطية للشغل، أنهم سيخوضون اعتصاما مفتوحا أمام مقر عمالة مقاطعات البرنوصي رفقة عائلاتهم يوم الثلاثاء المقبل في حالة إذا ما استمرت السلطات في منعهم.

وعلاقة بالموضوع ندد نور الدين الرياضي، عضو مكتب الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع البرنوصي، بالمنع الذي يتعرض له الباعة، في غياب بديل، لأن سلطات العمالة بالبرنوصي يضيف تغض الطرف عما يحدث من تلاعبات في مصير الباعة المتجولين، سواء عبر صم آذانها عما يحدث من تجاوزات خطيرة في مشاريع الأسواق النموذجية التي فشلت بشكل كبير، أو حول غياب الحوار الجدي مع المعنيين. "

ولحضور الحركة السياسية والحقوقية فان الفراشة تاثروا بالاشكال النضالية التي ابدعتها هذه الحركة ومن ذلك الاضرابات الطعامية حيث نجد في تصريح لاحد الفراشة:

«الإعتصام سيظل مفتوحا، وسيرافقه إضراب عن الطعام في الأيام القادمة، إلى حين، فتح سلطات عمالة مقاطعات البرنوصي، حوارا جادا، معهم، من أجل التداول في كل المقترحات والبدائل التي تمكنهم من الحفاظ على لقمة العيش التي يحصلون عليها، ك «فراشة».

ونفس الامر سار عليه الفراشة بعد تاسيس تنسيقيتهم الوطنية ببني ملال في 2014 حيث نجد مثلا

"في تيزنيت يواصل عدد من الباعة المتجولين اعتصاما مفتوحا وإضرابا عن الطعام لمدة يومين أمام مقر البلدية احتجاجا على تجريد ياسين الحميني من بضاعته فور عودته من اللقاء الوطني الذي شكل لجنة وطنية اعتبرت جهازا قياديا حظي الحميني بعضويتها، بينما أفادت هذه الأخيرة أنه واجه "حصارا بوليسيا حين كان بصدد توزيع البيان الختامي للقاء الوطني المنعقد ببني ملال"

ومن الاشكال الاخرى النضالية والاحتجاجية التي لجا اليها الفراشة نجد خياطة الفم مصحوبا باضارب عن الماء والطعام وهو ما قام به مصطفى قشو:

"وأضافت مصادر الموقع أن البائع المتجول قشو قرر أن يخوض إضرابا عن الطعام والماء منذ 8 أيام، وخاط فمه تعبيرا منه على رفضه الأكل والشرب إلى حين تحقيق مطالبه، والاستفادة من حقه في المبادرة الاجتماعية."■

محاكمات الفراشة تتخذ طابعا سياسيا وحقوقيا منذ 2010

نور الدين رياضي

اتخذت الاعتقالات والمحاكمات التي عرفها الفراشة والباعة المتجولون ابتداء من انشاء اول مكتب نقابي لهم بالبرنوصي وانتهاء بتنسيقيتهم الوطنية وتنظيماتهم الذاتية في كل حي ومدينة طابع المحاكمات ذات الطابع السياسي والجماهيري حيث نظمت الوقفات الاحتجاجية وتمت مؤازرتهم من لدن الجمعيات الحقوقية وازرهم المحامون بشكل تطوعي لذات الاسباب.

" كما تم الاخبار به فقد كان مقررا اليوم 3/5/2011 محاكمة 3 من الباعة بسوق طارق بالقاعة6 زوالا الان القضاء فضل الا تكون القاعة هي القاعة 6 بل 8 وان لايشعر بذلك المتهمون لحاجة في نفس يعقوب "

وطبعا بقيت الجلسات تراوح نفسها في المرحلة الاستئنافية...

وفي نفس السياق يأتي الهجوم على الباعة المتجولين بدرب سلطان الدارالبيضاء، وآخره التدخل القمعي الذي تعرضوا له يوم 21 فبراير 2015، مخلفا العديد من الإصابات في صفوفهم، واتلاف سلعهم، واعتقال 5 منهم، ليتم فيما بعد اطلاق سراح ثلاثة باعة متجولين، والاحتفاظ بكل من جودى نوال ويوسف سفير.

كما جرى بالبرنوصي في ابريل 2015 اعتقال 24 شخص من اصحاب الفراشة حيث قامت القوى القمعية بسبهم باقدح العبارات و بتعنيفهم وضربهم داخل سيارة القوات الغير المساعدة وهدا خلف كدمات واصابات في صفوف المعتقلين الاربع الذين استمر اعتقالهم بعد الافراج عن بقية زملائهم وهم -سهام صبراني -ايوب حباتي -مصطفى معكوك -مراد عواد والذين تم اصدار احكام بالسجن النافذ في حقهم.

واستمرارا في التضييق والمنع للباعة ومحاولة لاجثتات تنظيماتهم الذاتية قامت بعض المجموعات "الأمنية" في اوائل ماي 2015 باستهدافهم وضربهم والإعتداء عليهم واعتقال مجموعة منهم وهم عبد الكريم امرير، احمد ارموش، عبد الرزاق الزواغي وعبد الحق الشايب، حيث تمت احالتهم إلى مصلحة الاستمرار والاستماع لاقوالهم قبل ان يتفاجؤوا كالعادة بحضور اثنين من أعوان السلطة "المقدمية" اللذين تقدما بشكاية مرفوقة بشواهد طبية ضد المعتقلين بدعوى انهم هم من اعتدوا عليهم"،وتم اصدار احكام نافذة بالسجن ايضا.

كما أن مصالح عمالة البرنوصي قامت زوال السبت 16 ماي2015، باستدعاء الرفيق المحجوب محفوظ، الكاتب الجهوي للمنظمة الديموقراطية للتجار والحرفيين بالدار البيضاء الكبرى مطالبة بحضوره لوحده يشكل تهديدا مباشرا".

كما شهدت الناظوروتيزنيت وبني ملال وغيرها من المدن محاكمات لهؤلاء الباعة جدير بالاشارة ان الطابع السياسي كان هو الغالب في كل هذه المحاكمة ويمكن الخروج بخلاصة مفادها انه كلما تم تنظيم اي فئة من فئات المجتمع في شكل من الاشكال سهل التضامن والتجاوب معه من القوى السياسية المناضلة والمكافحة.■

الباعة المتجولون: محاولة قراءة في ملمح البائع الجائل

مصطفى خياطي

يمكن اعتبار البائع المتجول تجليا واضحا من تجليات تضخم قطاع الخدمات وتجميد أوضعف في القطاع الثاني وبروز مراكز سكانية يقابلها تطور في القدرات الإنتاجية خصوصا في قطاعي الفلاحة والصناعة مع مايرافقه من تعمق في التفرقة المجالية بين المدن والأرياف وكذا التفرقة الأيكولوجية داخل المجالات الحضرية وهوما يحيل إلى تحضر تابع أو رث كما يسمى في أدبيات علم الاجتماع الحضري ولذا فالبائع الجائل أو الفراش، كمواطن عجزت أنماط الإنتاج عن استيعاب قوة إنتاجه نتيجة ضعف القطاع الاول والثاني ولعجزه كنتيجة لسياسات الصراع الطبقي والاقتصاد التخارجي التابع على توفير مورد لدخل قار وكاف حيث يتعايش في هذه الفئة الكادحة معطلون من حملة الشواهد والسواعد ومتقاعدين من الجيش لايتعدى دخلهم الفردي الشهري 2000درهم ويتيح لجوءهم الى البيع بالتجوال او الحراسة الليلية دخلا اضافيا لمواجهة اعباء الحياة المتزايدة

اما بخصوص اصول الباعة المتجولين ما تكون من قرى الاقليم اوالجهة ونتيجة لعامل تفتيت ملكية الأراضي الزراعية ذات المساحة الصغيرة أصلا ونتيجة لتواتر سنوات الجفاف وغياب اي افاق تشغيلية بالقرى يضطر غالبية المواطنين الى احتراف مهنة الفراشة

اما بخصوص ظروف سكناهم فالفراشة يقطنون احياء غالبها احياء أحزمة الفقر المحيطة بالمدن او بالمراكز المدينيةالصغيرة القريبة من المدن ومايسم هذه المساكن في معظمها ضعف تجهيزها ومن حالفه الحظ فإنه يقتني دور السكن الاقتصادي ما يعنيه السكن من اكتظاظ وغياب مرافق الترفيه والتسلية الغياب التام للمضمون المعياري للسكن اللائق

الفراش نتاج لفشل بنيوي للسياسات العمومية بالمغرب

في بدايات الاستقلال الشكلي، كان المغرب بحاجة للأطر والكفاءات والموظفين لملأ الفراغ الذي تركه الاستعمار في مختلف القطاعات، وكان بذلك التعليم بوابة للترقي الاجتماعي حيث كان يفضي إلى مختلف الوظائف داخل القطاع العمومي

و في بداية الثمانينات من القرن الماضي، وبعد انفجار التناقضات والتآكل داخل النظام المغربي،و تراكم الديون الخارجية،خصوصا من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، تقلص إنفاق الدولة على القطاعات الاجتماعية كالتعليم والتشغيل والصحة نتيجة سن برنامج التقويم الهيكلي المملى من طرف الدوائر المالية الامبريالية. ومن بين التداعيات المباشرة للسياسات العمومية اللاشعبية، بداية بروز جيوش المعطلين حاملي الشهادات الجامعية وفقدان ذلك الرابط الجدلي بين التعليم والشغل ثم مسلسل التسريحات في صفوف العمال ومستخدمي القطاعات الصناعية الخاصة أو المخوصصة ،إما بسبب ما أملته الطبيعة النيوليبرالية للاقتصاد أو بسبب عدم القدرة على الصمود أمام الآلة الاحتكارية للرأسمال المحلي أو الأجنبي. فبرزت في هذا السياق فئة منحدرة إما من الأحياء الصناعية أو من صغار الفلاحين الفارين من قهر الجفاف وفقدان الأراضي أو خريجي الجامعة ،فئة امتهنت تجارة الرصيف باعتبارها إفراز طبيعي لسياسة تعليمية وتشغيلية مفلسة. إن جزء من ممتهني تجارة الرصيف أو الفراشة تتراوح مستويات تمدرسهم بين الثانوي والجامعي أو ماسكي ديبلومات في التكوين المهني، لكنهم عجزوا أو رفضوا الانخراط في ظواهر الرشوة والزبونية للاستفادة من مناصب شغل قار. وبما أن الانتماء الطبقي ليس فقط محددا للوعي الطبقي، بل أكد لدى فئة عظمى من الفراشة، على غرار باقي مكونات الشعب المغربي المفقرة ،أن النظام عاجز على حل مشكلة البطالة بسبب طبيعته الريعية والاحتكارية المنحازة لحماية مصالح الامبريالية ومصالح وكيلها البرجوازية والرأسمالية المحلية، وافتقاره لأية استراتيجية اقتصادية وطنية. فكيف لا وهؤلاء الضحايا يلمسون واقع إفلاس الدولة على لسان أعلى هرم السلطة وهو يقر رسميا بفشل النموذج التنموي بعد إعلان مماثل بفشل منظومة التعليم، وتكرار عبارات "وقف الإدماج بالوظيفة العمومية" منذ عهد الحسن الثاني.؟

التنظيم الذاتي خيار تكتيكي للنضال وفرض الوجود

لطالما عبرت طلائع تجار الرصيف والفراشة ،التي اكتسبت وعيا سياسيا وتنظيميا، عن أسفها واستيائها من انصراف المركزيات النقابية إلى الاهتمام بالملفات والقضايا الاقتصادوية لمنخرطيها وتجاهلت وتجنبت الخوض في ملف هذه الفئة، باعتباره مرتبط بسياسة التشغيل، فحصل لديها وعي أنها بوضعها العفوي وغير المنظم، سيكون ملفها موضوع مزايدات انتخابوية بين المتنافسين على مقاعد الجماعات والمجالس البلدية والقروية ،لأنهم يشكلون رقما ضخما يُسيل لعاب تجار ومضاربي الانتخابات في ظل الرفض الجماهيري الكبير المفضي لمقاطعة اللعبة الانتخابية التي لا تنتج إلا دمى أستيكية تتشكل حسب أهواء المسكين بخيوط اللعبة من الخلف.. ون أجل التصدي لهذا التعاطي الانتهازي ،و من أجل التموقع داخل الصراع كقوة فئوية منظمة وواعية بموقعها الطبقي وواعية كذلك بأنها إن لم تدافع عن نفسها بنفسها، فلا أحد ينوب عنها في الدفاع عن مصالحها المادية إلا إذا انتظمت في إطارات جمعوية تقود نضالاتها وتؤطرها وتعطي لمعاركها الصبغة الجمعية عوض الفردية، وفي هذا السياق تأسست جمعيات الفراشة وتجار الرصيف في مختلف المدن وخاضت نضالات متواصلة

النظام المخزني فطن لهذا التحول النوعي في نضالات الفراشة، وخشية منه أن تتحول هذه الفئة المفعمة بالرفض والتطلع للتحرر من ضنك العيش والمفقرة بسبب السياسات العمومية المتبعة، وخوفا من أن تتحول إلى رافد من روافد العمل السياسي الجاد والثوري والمتجه رأسا إلى تأسيس أداة تنظيمية تعبر سياسيا عن تطلعات الكادحين والعمال والطبقات الشعبية، اختار أساليب الحوار والمنورة للامتصاص من خلال حوارات وتمطيط زمن الانتظار كمناورة مفضوحة لتشتيت تكتل هذه الفئة...

تفضح السلطات المخزنية المحلية والمجالس البلدية، ومن بين هذه الجمعيات من كان رافدا من روافد حركة 20 فبراير. وقد لعبت بعض أو جل فروع ال amdh دورا مهما في مسلسل الهيكلة والتأسيس، إما بتوفير المقرات أو إبداء الرأي والمشورة والدعم والمؤازرة من منطلقات مبدئية ترتكز على ضرورة خوض الصراع واكتساب الحق في التنظيم والمطالبة بالحق المشروع. ليس هذا فحسب، بل تشكلت لدى عموم الفراشة من داخل تنظيماتهم الذاتية، سمة التضامن وادتآزر ومركزة النضالات، حيث نظموا قوافل تضامنية من مختلف المدن للاحتجاج والتعبير عن التضامن مع رفيقات ورفاق زميلتهم ،شهيدة الكرامة "مي فاطمة" ببني ملال، كما انتظموا في قوافل أخرى اتجاه برشيد لمؤازرة أحد رفاقهم وزملائهم ،مع ما يرمز له هذا التنقل الشعبي الجماعي من طرف فئة هشة اقتصاديا في ظل الفقر وانعدام الامكانيات، من استعداد هائل لدى هذه الفئة لخوض الصراع والارتقاء به إلى مستويات أكثر شراسة ووعيا وأعلى من مجرد المطالبة برقعة على أرض لتأمين حد أدنى من دخل لا يوفر شروط المدرس والمسكن واللباس والصحة والماء والكهرباء...

السلطات فطنت وناورت

إن تنامي الوعي داخل أوساط هذه الفئة العريضة من الشعب المغربي المتجذرة وجوديا داخل الأحياء الشعبية ،و انتقالها من مجرد تنظيم الاحتجاجات المطلبية ،خصوصا في بعض المدن، إلى بعث رسائل واضحة للمسؤولين من خلال البيانات والكلمات الملقاة خلال الوقفات والشعارات المرفوعة، توحي بأن جذور الصراع وأسسه هي طبقية وليس شيء آخر. وإذ أن الانتماء الطبقي والإحساس بالإقصاء والحكرة أصبح المحرك لنضالات الفراشة لمواجهة تسلط وغطرسة السلطات المخزنية الداعمة لفساد وفشل المجالس البلدية والقروية ،تنامى إدراك المخزن أن "هيبته" سقطت بعد أن فشلت الآلة القمعية في تخويف وتركيع وتطويع الشعب المغربي عموما وهو الذي كسر وهدم جدار الخوف إبان سيرورة 20 فبراير المجيدة ،و ما عاد أي مجال لترميمه، لأن السواعد التي كسرته ارتوت وخرجت من رحم شعب خبر الانتفاضات والمآسي منذ 1965 مرورا ب 1981 – 1984 – 1990 و2007 و2008 وصولا إلى 20 فبراير 2011 وحراك الريف 2016/ 2017 ،و ما تلاه من حراكات شعبية في جرادة وزاكورة وأكال. وإميضر..... الخ وكلها حراكات تنهل من صميم 20 فبراير وجدواها

النظام المخزني المغربي إذن فطن لهذا التحول النوعي في نضالات الفراشة، وخشية منه أن تتحول هذه الفئة المفعمة بالرفض والتطلع للتحرر من ضنك العيش والمفقرة بسبب السياسات العمومية المتبعة، خوفا من أن تتحول إلى رافد من روافد العمل السياسي الجاد والثوري والمتجه رأسا إلى تأسيس أداة تنظيمية تعبر سياسيا عن تطلعات الكادحين والعمال والطبقات الشعبية، اختار النظام عبر ممثليه في العملات والمقاطعات – مكرها- أساليب الحوار والمنورة للامتصاص من خلال حوارات وتمطيط زمن الانتظار كمناورة مفضوحة لتشتيت تكتل هذه الفئة ومنح فضاءات – في أحسن الأحوال – على الهامش لاستيعاب جيوش الفراشة، وغالبا تستعين السلطات بما يسمى"أعيان" المدن وبارونات الريع لتلبية حاجيات تهيئة وترتيب تلك الفضاءات في غياب تام للأحزاب المخزنية ومجالس الجماعات الغارقة في تناقضاته وتآكلها الداخلي،وو قد زاد زمن كورونا من افتضاحها. ■

"مي فاتحة" ..شهيدة الخبز الحافي

ر . نور الدين

استمرارا في الدفاع عن حقوقهم وعن ملفاتهم المطلبية وبعد تاسيس التنسيقية الوطنية للباعة المتجولين والتجار على الرصيف التي بدات تزرع الوحدة والتضامن بين الباعة المتجولين وتصدر بيانات في هذا الصدد وامام القمع المستمر من لدن السلطات في التعامل بشكل يليق بهؤلاء الباعة ومتطلباتهم البسيطة اقدمت بائعة البغرير بمدينة القنيطرة مي فتيحة على حرق نفسها وقد حظي الحدث بتغطية كبيرة من وسائل الاعلام الالكترونية سواء منها الوطنية او الدولية ومن ذلك ما نشرته إحدى الصحف السويسرية.

وكانت فتيحة (42 عاما) تعمل بائعة جوالة لاعالة نفسها وابنتها، لكن مسؤول وزارة الداخلية في المنطقة التي تقطن فيها حجز بضاعتها في 9 نيسان/أبريل، بحسب ما نقلت الصحافة المحلية الأسبوع الماضي.

وطالبت باسترجاع مصدر رزقها الوحيد من دون جدوى فأقدمت على اضرام النار في نفسها وأصيبت بحروق نقلت على إثرها إلى المستشفى، لكنها فارقت الحياة الاثنين الماضي.

وتجمع عشرات من الباعة في حي أولاد مبارك الصفيحي في مدينة القنيطرة (53 كلم غرب الرباط) حيث كانت تقطن فتيحة، ونظموا مسيرة نحو الملحقة الإدارية السادسة في الحي نفسه للمطالبة بفتح تحقيق ومحاسبة المسؤولين عن وفاة البائعة.

وقالت هند ابنة فتيحة لفرانس برس ان "أمي شهيدة وأريد فتح الملف وان يتم اتخاذ كافة الإجراءات القانونية. لا أريد أن يضيع حق أمي".

وقال محفوظ المحجوب عضو التنسيقية الوطنية للباعة المتجولين وتجار الرصيف "نقول للدولة المغربية، ارفعي يدك عن المواطن وخاصة الباعة المتجولين لأنهم يتعرضون للهجمات والاعتقال والانتحار. الدولة تعي أن المغاربة من بين أكثر من انضموا إلى داعش (تنظيم الدولة الاسلامية)، فإذا لم يشعل البائع المتجول النار في نفسه فإنه سيلتحق بداعش".

وقد نظمت التنسيقية الوطنية للباعة المتجولين والتجار على الرصيف وقفة تضامنية 2016/04/18 على الساعة 2 زوالا امام الملحقة الادارية ومع بائعة البغرير مي فتيحة التي توفيت بسبب تسلط أعوان السلطة وعلى رأسهم قائد الملحقة

ولقد لبى الباعة المتجولين نداء التنسيقية الوطنية وكان الحضور وازن لعدد من المدن منها مدينة الدار البيضاء - البرنوصي - والحي المحمدي - تيزنيت

-بني ملال -صفرو - سبع عيون - ابن جرير - برشيد - انزكان - و الرباط وكما شارك عدد كبير من المعطلين بصفة عامة وطلبة موقع القنيطرة كما شارك عدد من فعاليات المجتمع المدني وجمعيات حقوقية ، ولن ننسى مشاركة ساكنة بير رامي الذين هتفوا بأعلى صوتهم الشهيد خلى وصية لا تنازل على القضية

كما اصدر المكتب الجهوي بالدار البيضاء الكبرى للمنظمة الديموقراطية للتجار والحرفيين بيان ادانة للسلطات المخزنية القمعية جاء فيه:

أيها الرفاق ايتها الرفيقات الباعة المتجولون الفراشة في كل بقعة من بقاع هذا الوطن.

استمرارا على نهج الشهادة والنضال نقدم اليوم معشر الباعة شهيدة اخرى على درب نيل حقوقنا في التنظيم وتاسيس التمثيليات الجمعوية والنقابية ومن اجل حقنا في العمل بكرامة هي الرفيقة فتيحة بائعة البغرير من مدينة القنيطرة التي زفت شهيدة دفاعا عن حقوقها الاجتماعية والاقتصادية بعد عدة شهداء قدمتهم حركتنا الوليدة منهم الشهيد حميد الكنوني ورشيد الدقوني وعدة معتقلين ومعتقلات في كافة ارجاء هذا الوطن. ان عجز الدولة المخزنية عن الاستجابة لطموحات المواطنين والمواطنات وعن توفير فرص التشغيل واستمرار الطرد والاغلاق للعديد من المعامل والشركات جعل البحر والنار هي قبلة العديد من الشباب والشابات حيث الحديث اليومي عن العديد من الغرقى كما يقدم البعض حياته احتراقا دفاعا عن حقه وحق رفاقه في الشغل والعيش بكرامة. إن كل شهدائنا وشهيداتنا هم ضحايا لتعسف مخزني يقوم به مجموعة من الموظفين على راسهم قياد مازالوا يحتفظون بنفس المعاملة التسلطية القمعية ولعل فضيحة قائد الدروة خير مثال نسوقه. إننا في المكتب الجهوي للمنظمة الديموقراطية للتجار والحرفيين بالدار البيضاء الكبرى إذ ننحني إجلالا لروح رفيقتنا الشهيد فتيحة نطالب السلطات المغربية ب -فتح تحقيق في الاسباب التي ادت برفيقتنا إلى حرق نفسها -تقديم كل المسؤولين عن ذلك ممن تتوفر شهادات ادانة في حقهم. كما نعلن استعدادنا للمشاركة في كل الأشكال النضالية.■

معاناة فراشة السوق المركزي بيوكرى

عبدالله سامي

لقد استغل المخزن ضروف الجائحة لإفراغ اسواق القرب بحجة الحفاظ على صحة المواطنين ووعد المعنيين من حرفيين ومهنيين بالعودة الى اماكنهم فور رفع الحجر الصحي

لكن بمجرد أن رفع الحجر طالبناه بتنظيمنا للعودة الى اماكننا فرفض ذلك وعلله بكوننا كنا نحتل الملك العمومي واكد لنا أنه انجز تقريرا للحدث اخبر فيه كل الجهات المعنيةبإفراغه للملك العمومي

في التفاصيل

الفراشة المعنيون يتواجدون بالسوق المركزي لبيوكرى مند مايقارب نصف قرن وبعدما تم بناء مركز جديد حولو اليه اصحاب المحلات وبقي ملف الخرفيين الفراشة عالقا وبعدحورات مع المجلس البلدي بدأت مع الجمعية الممثلة للحرفيين انطلقت مند التفكير في هدم السوق سنة 2012 توصلنا خلالها الى مجموعة حلول بحضور السلطة توصلنا الى مجموعة حلول

1 استفادة ازيد من ثلاثين متعاقدا من أماكنهم بعدما

حاول المجلس اقصائهم بحجة أنهم مكترين من اصحاب العقد الأصلين

وتم توزيع وتائق الشطر الثاني على ما يقارب عشرين حرفي

2 تم الإتفاق اواخر 2017مع المجلس البلدي لبيوكرى على تحويل اصحاب المتلاشيات الى مكان قرب السوق الأسبوعي اتنين بيوكرى

وتحويل باقي الفراشة الى مكان قرب مرأب البلدية محطة سيارات الأجرة الكبيرة سابقا وتم اجراء القرعة للحرفيين بحضور رئيس المجلس البلدي وكل تلاويين السلطات المحلية إلا أننا فوجئنا بتملص المجلس البلدي من تعهداته بحجة أن المكان لا يكفي لجمع كل الحرفيين رغم انه تم تقسيم المكان الى مائتين وستين حرفيا وطلبنا بملازمة اماكننا الى حين ايجاد الحل النهائي للملف

واثناء كرونا تم تحويل اصحاب المتلاشيات الى السوق الأسبوعي كما كان متفقا ووعدت السلطات باقي الحرفيين بالعودة الى اماكنهم فور رفع الحجر الصحي

إلا أنه فوجئنا أن السلطات تمنعنا من مزاولة انشطتنا والعودة الى أماكننا بحجة اننا مترامين على الملك العمومي وبعد احتجاجات طالبتنا تلك السلطات بإعطائها وقتا لتدبر الملف وإيجاد حل جدري له ونحن كفراشة ننتظر الرد الذي وعدنا به وفي حالة عدم الإستجابة لمطلبنا سنظتر للعودة الى اماكننا مهما كلفنا من تمن ■

لماذا تظهر الشخصيات الكارزمية، وما هو مصدر قوتها ؟

رشيد بنزها

أن الجماهير الشعبية هي صانعة التاريخ. لكن الجماهير مقسمة إلى طبقات تنظم في مجرى الصراع الطبقي احزابها السياسية التي يظهر من بين صفوفها القادة الذين هم اكثر الاعضاء خبرة وتدريبا ونشاطا. ينحصر دور هؤلاء القادة في التاريخ، في تنظيم الحزب والجماهير وحثها على العمل، ووضع واجبات محددة امامها وتعبئتها لتنفيذ هذه المهام. وكلما كبرت فعالية الحزب والجماهير في التاريخ وكلما اتسعت. دائرة الناس الذين يصنعون الحياة الاجتماعية كلما اشتدت الحاجة إلى قادة مجربين ومحنكين. وتصبح الطبقة المتقدمة وطليعتها بدون وجود القادة عاجزتين عن كسب السلطة السياسية والمحافظة على حكمها وتدعيمه وبناء دولتها الخاصة والصراع الناجح ضد اعدائها السياسيين. كتب لينين يقول : « ما من طبقة واحدة في التاريخ استطاعت الوصول الى السلطة بدون تقديمها لقادتها السياسيين وممثليها البارزين القادرين على تنظيم حركتها وقيادتها × وانه العظيم بخاصة دور القادة والايديولوجيين والزعماء في الحركة البروليتارية الثورية. ويرجع هذا إلى أن التنظيم والانضباط الحديدي والوحدة والتلاحم اهم الوسائل لتحقيق أهداف الطبقة العاملة ولا يمكن تصور وجود تنظيم دون قادة مجربين ومختبرين، فبدون قادة على أعلى درجات الهيبة والنفوذ ومنظمين يتمتعون بالجسارة وايديولوجيين يتحلون بالحكمة، فان الحركة العمالية ،تصبح عاجزة عن اكتشاف الدروب والوسائل الصحيحة اللنضال ضد المستغلين

لا يظهر العظماء عفويا، ولكن طبقا للضرورة التاريخية عندما تنضج الظروف الموضوعية المناسبة. ظهرت الشخصيات السياسية العظيمة من قادة الجماهير في فترة التغير الثوري الجذري في المجتمع، في فترة التحركات السياسية العظيمة والهبات الشعبية وعادة يظهر العباقرة من العلماء عندما يكون الانتاج في أمس الحاجة إلى اكتشاف علمى عظيم. وكقاعدة لم تتفتح مواهب الفنانين العظماء الا في اهم حقبات التاريخ، اى مراحل الانعطاف علما بان هذا الشخص الموهوب او ذاك لا يبرز نفسه ولا يدخل سجل التاريخ الا اذا كانت موهبته ضرورية للتاريخ واذا كانت قدراته وطبعه وذكاؤه مطلوبة من المجتمع في مرحلة معينة من مراحل تطوره. لقد سطر التاريخ اسماء الكثيرين على صفحاته، ولكن ليس كل منهم عظيما حقا. فشهد التاريخ رجالا وقفوا ضد المتطلبات التاريخية وحاولوا ارجاع عجلة التاريخ إلى الوراء. وهؤلاء الرجال، بتعبيرهم عن مصالح الطبقات الرجعية، ذاقوا طعم الهزيمة في كأس واحد مع القضية الشريرة التي رفعوا لواءها ان الانسان العظيم حقا هو ذاك الذي يسهم بكل حياته وكل افعاله في تقدم المجتمع والذي يناضل بلا أدني ضن بقواه في سبيل كل ما هو طليعى جديد ويساعد بلا كلل الطبقات التقدمية في المجتمع على اقامة نظام اجتماعي تقدمى. لماذا تستطيع الشخصية البارزة القيام بمثل هذه المهام الكبيرة والشاقة ؟ ما هو مصدر قوتها ؟ في المحل الاول تكمن قوة الشخصية البارزة في قوة الحركة الاجتماعية التقدمية التي تعبر هذه الشخصية عنها وتتولى قيادتها ان الشخصية العظيمة عظيمة لانها تدرك المجرى الموضوعي للتاريخ، وترى احتياجات تطور المجتمع وتعرف كيف يجب تلبية هذه الاحتياجات وتحسين الحياة الاجتماعية. ان قوة الشخص العظيم تتجسد في خدمته المصالح الطبقات الطليعية ولمصالح الملايين من ابناء الشعب، ولذلك يتمتع بثقتهم وتأييدهم إلى اقصى حد.

هذا مع العلم أن السجايا الشخصية للرجل العظيم ذاته ليست قليلة الاهمية. فالرجل الذي يتحلى بالذكاء الفائق والطاقات والمبادرات الدافقة والحزم والشجاعة هو وحده الذي يستطيع أن يفي بالمهام التي يلقيها عليه التاريخ وكلما كانت السجايا الشخصية للرجل تستجيب للمتطلبات الاجتماعية، كلما كان دوره في التاريخ ابر شأنا وبروزا ومن ابرز الشخصيات التاريخية التي تركت أثرا عميقا للغاية في التاريخ اعظم زعماء البروليتاريا وجميع الشغيلة كارل مارس وفريدريك انجلس وفلاديمير لينين. لقد كانوا قادة من نوع يفى جديد، ونظريين عبقريين ومنظمين رائعين لاعظم حركة شعبية في الحركة الثورية للبروليتاريا. وكانوا يتصفون با عظم المقدرة النظرية والمواهب التنظيمية الرائعة والحزم والشجاعة والاقتناعالعميق بعدالة القضية الشيوعية والحب للشعب والكراهية الشديدة الاعدائه. لقد كانوا على ارتباط شديد بالجماهير الشعبية وعكفوا على تعليمها، وبدورهم تعلموا منها، وعمموا خبرتها الثورية الغنية وأن القضية العظيمة التي بدأوا بها يواصلها بنجاح تلاميذهم واتباعهم من الزعماء البارزين للحزب الطبقة العاملة وغيره من الأحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة الذين يتصدرون اقوى حركة في عصرنا، حركة الشعوب نحو الشيوعية والماركسية اللينينية اذ تعترف بالدور الهام الذي تلعبه الشخصيات البارزة في التاريخ، فانها تنفر في الوقت نفسه من عبادة الفرد، اي التقديس الأعمى للرجل العظيم الذي تنسب اليه قدرات خارقة تتيح له صنع التاريخ حسب مشيئته. وتتعارض عبادة الفرد مع الايديولوجية الاشتراكية وتسبب أذى كثيرا للحركة الشيوعية ان مارس وانجلس ولينين يعارضون دائما عبادة الفرد ورفعوا أصواتهم دوما ضد المبالغة في تقدير دور القادة وضد اغراقهم بالمديح والاطراء. وكان مؤسسو الماركسية اللينينية يعتقدون أن اسلوب القيادة الجماعية هو وحده القادر على تأمين نجاح الحركة الثورية.

إن الضرر الناجم عن عبادة الفرد يكمن في أنها تقلل من دور الشعب كصانع للتاريخ ودور الحزب الشيوعي وهيئاته المركزية كقيادات جماعية للجماهير. وانها تقيد تطور حياة الحزب الفكرية والطاقات الخلاقة للشغيلة، وتعودهم على الانتظار السلبي للاوامر الصادرة من اعلى. إن عبادة الفرد وما يتبعها من خرق للأصول اللينينية الحياة الحزب والدولة وللشرعية الاشتراكية والديمقراطية غريبة تماما على الطبيعة الديمقراطية للاشتراكية المتسمة بسيادة الشعب وليس بالتسلط الخارق لأحد الأفراد. ان الماركسية اللينينية اذ تشجب عبادة الفرد، ترى في الوقت نفسه من الخطأ والضرر الخلط بينها وبين نفوذ القادة. كتب لينين يقول : « ان الطبقة العاملة التي تشن على نطاق العالم كله نضالاقاسيا وعنيدا للتحرر الكامل تحتاج الى اشخاص متنفذين... » × وتنادى الماركسية اللينينية بالحفاظ على سمعة القادة المخلصين للشعب والحزب والذين يهبون كل معارفهم وطاقاتهم الخلاقة وخبر تهم الفنية للقضية العظمى، قضية انتصار الشيوعية وهكذا يبرهن كل سير التطور التاريخي، أنه مهما بلغ الفرد من عظمة، الا انه يعجز عن تحديد مسار التاريخ الحقيقي للتاريخ والثورات الاجتماعية وخالق كل الثروات المادية والروحية للبشرية هو الشعب، اى جماهير الشغيلة الطبقة العاملة ■

إن الضرر الناجم عن عبادة الفرد يكمن في أنها تقلل من دور الشعب كصانع للتاريخ ودور الحزب الشيوعي وهيئاته المركزية كقيادات جماعية للجماهير. وانها تقيد تطور حياة الحزب الفكرية والطاقات الخلاقة للشغيلة، وتعودهم على الانتظار السلبي للاوامر الصادرة من أعلى

لماذا لا تستدعي القضية الفلسطينية اليوم فعلا شعبيا كما في السابق؟

محمد سفريوي

الوطن في الأول والأخير مفهوم صاغه البشر، وحين يقصد به الأرض والتاريخ والثقافة والدين دون أن يتربع على رأس أولوياته الإنسان. يصبح مفهوما غبيا وخطيرا وهشا لا يستطيع أن يضمن تعبئة فاعلة من قبل أبنائه لحمايته والدود عنه .

لأنه ببساطة كيف يعقل أن نفاضل بين مفهوم مثالي طوباوي للوطن ووجود مادي حقيقي له يؤسس على الانسان القاطن ضمن حدوده؟

ثم الأهم هل يستقيم اختزال المشروع النضالي في تحقيق الوطن المتخيل المثالي دون يحتل السعي لإسعاد الإنسان داخله الهدف المركزي؟

الهدف الأسمى للفعل النضالي ليس مجرد الحصول على رقعة جغرافية وطرد المغتصب للأرض وإنما تحقيق المشروع المجتمعي عبر أشكال وصيغ نضالية مبتكرة وعبر أطر ومؤسسات تستحضر وتحترم هذا الإنسان كقيمة عليا.

فقد شكلت القضية الفلسطينية لغاية الثمانينات جانبًا كبيرًا من وجدان شعوب المنطقة، صحيح أنها كانت شماعة لبعض الأنظمة لتبرير الفشل الداخلي بادعاء ضرورة تأجيل قضايا الحرية والتنمية من أجل القضية الأم ، إلا أن هذا لم يحل دون وجود تيار شعبى سائد اعتبر القضية الفلسطينية في قلب فعله السياسى وبوصلة يصحح بها مساره في أفق بلورة مشروع تقدمي حداثي ينجز لشعوب المنطقة نهضتها وتقدمها .

ولايزال كثيرون يتذكرون ردود الفعل الشعبية الواسعة التي كانت تعم المنطقة عقب كل منعطف تمر به القضية عكس الحاصل اليوم، والمؤكد أن التعاطف مع القضية الفلسطينية لايزال حاضرا، ومازالت غالبية الشعوب العربية ترى ضرورة أن يحصل الشعب الفلسطينى على حقوقه ويبنى دولته المستقلة وعاصمتها القدس، إلا أن العمل من أجل القضية والتضامن والفعل الشعبى لصالحها تراجع عربيا ودوليا وبصورة لافتة إلا من بيانات الشجب والإدانة.

خطورة «الصفقة» كسابقة في شرعنة الأمر الواقع. ومشروع الضم الحالي كان من شأنه أن يملأ الشوارع وميادين المنطقة لأن مجرد التلويح بهما يهبط بالسقف إلى الأدنى، ويعلن عن رغبة ونية ، في طي هذا الصراع بلا ثمن. لكن يبدو أن الأمور تغيرت وتوارت القضية الفلسطينية وانزوت في وجدان شعب المنطقة ...قما هو السبب؟

أن حماس وحزب الله أحدثوا تحولاً دراماتيكياً هائلاً في طبيعة وبنية خطاب المقاومة الفلسطينية خصوصا وفي حركة تحرر شعوب المنطقة عموما، فمن خطاب عقلاني تقدمي يحمل بين طياته ملامح مشروع مجتمعي يحتل فيه الانسان صدارة ومحور الاهتمام إلى خطاب طائفي ماضوي يستلب العقل يمجد الموت ويلغي الانسان ....مما جعل القضية تنزوي ولم تعد تتصدر الأولويات

الخطاب الديني المتسيد حاليا نجح في جعل القضية الفلسطينية قضية هامشية ثانوية وجعل الصراع الطائفي السني / الشيعي يتصدر اهتمامات شعوب المنطقة...لذا لا نتفاجئ كثيرا إن اختفت حملات التضامن الواسعة والتحركات الشعبية المساندة للقضية الفلسطينية.

فحرب غزة الأخيرة خاضتها حماس بأجندة وأهداف لا علاقة لها بالقضية ...حرب قررتها فقط مصالح التنظيم الدولي للإخوان في تركيا وقطر كما خاض حزب الله من قبل حربا بالنيابة عن طهران ... لذا من الطبيعي أن تتقاسع شعوب المنطقة وترتكن إلى السكون

ما دامت القضية الفلسطينة حبيسة ثلاث تصورات : اتفاق أوسلو ، إحياء العصر الذهبي للإسلام أو العودة إلى حقبة ما قبل حرب 1967 ...فمصيرها أن تصبح قضية ثانوية منسية من شعوب المنطقة..

فمن الطبيعي أن يحدث عكس ما كان يقع سابقا وألا يتحرك الشارع العربي احتجاجا على مشاريع وخطط الكيان الصهيوني ... ببساطة لأن هذا الشارع أصبحت له أولويات أخرى فرضتها أجندات تيارات الإسلام السياسي فأغرقته في قضايا جانبية ولم يعد يتحرك إلا لنصرة طائفته أو مذهبه ...

في سنوات الستينات والسبعينات من القرن الماضي وتحت تأثير الفكر اليساري بشقيه الماركسي والقومي ، كانت القضية الفلسطينية في صلب اهتمامات الشعوب على امتداد الرقعة الجغرافية المسماة الوطن العربي . أما اليوم وجراء هيمنة تيارات الإسلام السياسي فقد انزوت القضية الفلسطينية واختفت تاركة المجال لقضايا وصراعات بئيسة وقميئة كالطائفة والمذهب والدين ...

الحزب الشيوعي السوداني يدعو لسياسة اقتصادية بديلة

يرفض الحزب الشيوعي السياسة الاقتصادية للحكومة وذلك:

1 – أنها تسير في نفس طريق سياسات ديكتاتورية الانقاذ المبادة ونظام الاسلام السياسي الذي اسقطه الشعب مطالبا بالتغيير ذلك أن تلك السياسات افقرت الشعب وفتحت الطريق أمام الرأسمالية الطفيلية لتنهب موارده، والسياسة الحالية رغم شعاراتها تسير في نفس الطريق بل تواصل التمكين الاقتصادي لنفس الفئة الطفيلية السابقة وفئة جديدة بدأت في النمو بحجة قيادة القطاع الخاص فتتيح لنفس الفئات القديمة وفئات جديدة وفئات تتبع أحزابا تقليدية السيطرة على سوق الصادر والوارد وسوق النقد الأجنبي عن طريق منشورات صادرة رسميا من بنك السودان وبتبرير وزارة المالية ،فقد سمح بموجب تلك المنشورات لمصدري الصادرات التقليدية والذهب بوضع عائدات الصادرات في حسابات خاصة واستعمالها في الاستيراد أو بيعها للموردين مما يعني تقنينا للسوق الموازي وتعويم غير معلن للجنيه السوداني، وفي ذات الوقت تهمل هذه السياسات الفئات الرأسمالية المستثمرة في الإنتاج الزراعي والصناعي وتتركها تعاني للحصول على خاماتها ومدخلاتها ووسائل انتاجها وتمويلها في منافسة غير متكافئة مع الرأسمالي الطفيلي التجاري والمالي..انها تستجيب كليا لشروط الصندوق والبنك الدولي التي تهدف لافقار الشعوب ونهب الموارد.

2 – تسير السياسة في نفس طريق تحميل الجماهير عبء الأزمة الاقتصادية فتترك الحكومة الجماهير لكي تطحنها قوى السوق المتوحشة، بل تساعد تلك القوى برفعها لأسعار المحروقات وتعويمها غير المعلن لسعر الصرف والتزامها للمشاركين في محفظة السلع الاستراتيجية بضمان ارباحهم وفقا للأسعار التجارية حتى بلغ الارتفاع في التضخم اكثر من 114% وفقا للأرقام الرسمية –نهاية مايو ٢٠٢٠–التي يسخر منها السوق ولا تكتفي بذلك بل تخطط لزيادة تعرفة الكهرباء ورفع أسعار الخبز. وتفرض الضرائب غير المباشرة والرسوم مثل ضريبة القيمة المضافة على السلع الغذائية والأدوية وغيرها من السلع الضرورية.

3 – وتسير الحكومة في نفس طريق دكتاتورية الإنقاذ المبادة نحو خصخصة ما تبقى شركات القطاع العام بدلا عن استعادة ما تم خصخصته وبيع بأقل من قيمته للطفيلية أو عن طريقها كسمسار للأجانب، وتهدد السياسة ببيع ما أسترد من أصول بواسطة لجنة تفكيك التمكين واستعادة المال المنهوب.

4 – وضعت الحكومة ميزانية تقليدية تعتمد على مورد الضرائب والاستدانة من البنك المركزي والجمهور، ذلك الطريق أدى لرفع الأسعار والافراط النقدي والاعتماد على المنح وبالتالي تدهور سعر الصرف وزيادة تكلفة الإنتاج الزراعي والصناعي مما يؤدي لمزيد من ارتفاع الأسعار ويدخل الاقتصاد في دورة تضخمية مستمرة. إن ميزانية 2020 قد انهارت لأن كل تقديراتها بنيت على تقديرات منح خارجية لم تتحقق.

5 – دعمت الحكومة التضخم بزيادة الأجور والمرتبات وهي زيادة مستحقة لما عاناه العاملون من شظف العيش تحت النظام الديكتاتوري ،ولكن لم يسبق ذلك اصلاح في إيرادات الدولة بحيث تمول هذ الزيادات من مصادر حقيقية ولم تتخذ الحكومة إجراءات للسيطرة على انفلات السوق؛ بل أنها تدفع بموجة جديدة عن طريق الدعم النقدي للأسر

–6 إن الخلل الأساسي في الإيرادات يتأتى من تصفية القطاع العام ومن سيطرة المؤسسات العسكرية والأمنية على ما تبقى من شركات ونشاطات اقتصادية مربحة سواء كان في التصدير او التصنيع.

7 – لا زالت الموازنة تعتمد على الضرائب غير المباشرة سهلة التحصيل والتي يقع عبؤها على الجماهير، بينما الضرائب المباشرة تشكل نسبة أقل من العائد الضريبي، وهي لا تتخذ منهج الضرائب المتصاعدة ولا تفرق بين النشاط الإنتاجي والأنشطة الطفيلية. بل أن أنشطة ذات عائدات كبيرة كشركات الاتصالات تدفع أقل نسبة ضريبة أرباح في البلاد ويدفع المواطن الذي يستعمل الاتصالات أعلى نسبة قيمة مضافة مفروضة على أي سلعة أو خدمة.

8 – وتستمر المصارف والسياسة المصرفية كما تركها النظام الديكتاتوري تخدم الرأسمالية الطفيلية وتحجب التمويل عن القطاعات الانتاجية بل لا تملك صيغا لتمويل النشاط الإنتاجي.

إن الحزب الشيوعي في مواجهة هذه السياسة الضارة بمسار الثورة وتحقيق أهدافها وغير المستجيبة لتطلعات شعبنا يطرح سياسة اقتصادية بديلة تعتمد على حشد الموارد الذاتية ولجم الرأسمالية الطفيلية وإعادة توزيع الثروة النقدية واستعمال السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية لإعادة تعمير المشروعات الإنتاجية والخدمية وتقليص الواردات والطلب على النقد الأجنبي واستعادة دور الدولة في توجيه الاقتصاد وفي التجارة الخارجية صادرات وواردات وتقديم خدمات التعليم والصحة المجانية والقيام بدورها في الاستثمار والتنمية وتشجيع القطاع الخاص المنتج في الصناعة والزراعة.

إن حشد الموارد الذاتية يتطلب:

• ولاية الدولة على المال العام ووضع جميع مؤسسات وشركات القطاع العام والتي تملكها المؤسسات العسكرية والأمنية تحت امرة الدولة وانهاء دور الوسطاء والسماسرة في إدارة المرافق العامة وتجريم التجنيب والشراء المباشر بدون عطاءات الا في الحالات التي يسمح بها القانون أو تتطلبها اتفاقية ثنائية

• وضع الدولة يدها على الصادرات الأساسية للبلاد من قطن وصمغ وحبوب زيتية وبترول ومعادن وثروة حيوانية حتى تسيطر على النقد الأجنبي وتوقف تدهور الجنيه السوداني وتوجه النقد الأجنبي لتلبية احتياجات البلاد الضرورية والإنتاجية والاستثمارية.

• إيقاف الاستهلاك البذخي ومنع استيراد البضائع الكمالية والتفاخرية وغير الضرورية وحصر الواردات للفترة الانتقالية في المواد البترولية والقمح والأدوية ومدخلات ووسائل الإنتاج. إن هذا يعالج الخلل الأساسي في الميزان التجاري ويوفر على البلاد ما يزيد عن ثلاث مليارات دولار وفقا لمتوسط العشرة سنوات الأخيرة

• استعادة الأصول والأموال والأراضي المنهوبة وادارتها بحيث تزيد وتنوع مصادر إيرادات الدولة للميزانية ورفع ميزانية التنمية الي ٢٥٪ من جملة الانفاق،وإيقاف التوجيهات المفروضة من جهات أجنبية للاستمرار في سياسة الخصخصة التي أضرت بثروة شعبنا.

• تغيير العملة السودانية لتحقيق أغراض أمنية تتعلق بالتزوير الحادث في العملة، ولفرض ضريبة على الثروة النقدية تعيد توزيع الثروة النقدية في البلاد ضد الطفيلية وسماسرة النقد الأجنبي وتقلل من حجم النقود المتداولة مما يكون له أثر إيجابي على معدل التضخم وسعر الصرف. هذا الى جانب أن الضريبة وهي مرة واحدة عند التغيير تحقق ايرادات تسهم في تغطية العجز في الموازنة العامة

• اتخاذ سياسة ضريبية تعتمد التمييز الضرائبي التصاعدي لإلجام النشاطات الطفيلية وتشجيع الإنتاج الزراعي والصناعي وتعظيم موارد الدولة من الضرائب المباشرة بهدف تخفيف عبء الضرائب غير المباشرة الواقع على الجماهير وهذا يتطلب اصلاحا ضرائبيا يشمل التشريع وإدارة الضرائب.

• إعادة تعمير المشاريع الإنتاجية واعطائها الأولوية حتى تعمل بطاقتها الإنتاجية التصميمية وإيقاف أي توجه للخصخصة وإصلاح نظم إدارة المشروعات.

• إن تطوير الإنتاج لا يشمل القطاع العام والحكومي فقط بل يجب أن تضع الدولة والقطاع الخاص عبر مفاوضات وبرامج متفق عليها الأسس لرفع الإنتاجية واستغلال الطاقة المصممة للمصانع ولزراعة كل الأراضي الممنوحة للمستثمرين،بعد تشريعات جديدة للاستثمار المحلي والاجنبي لفائدة الاقتصاد الوطني.

• وضع إجراءات عاجلة وصارمة لإصلاح النظام المصرفي وتحريره من سيطرة راس المال الطفيلي وفتح نوافذ للعمل بسعر الفائدة وهذا يتطلب اصلاحا حقيقيا في البنك المركزي والقانون الذي يحكمه.

• إعادة النظر في الموازنة العامة وفقا لما نقترحه من سياسات وإيقاف سياسات زيادة الأسعار للمحروقات والكهرباء والغاز والخبز والتي تسمى برفع الدعم والمرتبطة بتدهور سعر الصرف نسبة لاتخاذ الحكومة سياسة تقنين السوق الموازي وتعويم الجنيه من خلال سياسة الصادر.

• ولإيقاف استنزاف مواردنا من النقد الأجنبي في استيراد المحروقات لا بد من اصلاح جذري لنظام النقل بإصلاح السكك الحديدية والنقل النهري والمواصلات في المدن باستجلاب البصات الكبيرة والتي تصلح لشوارعنا وتقلل من استهلاك الوقود وإصلاح نظام التوليد الكهربائي واخال الطاقة الشمسية والطاقات البديلة. إن هذه ليست مسألة اقتصادية فقط بل هي تتعلق بالبيئة والصحة العامة وسلامة المواطنين.

• إن السياسة الاقتصادية التي نقترحها تتضمن إعادة النظر في المنصرفات والتوجه بجدية نحو مجانية التعليم والصحة وإصلاح مرافقها بشكل جذري كما يعني إعطاء المشاريع الإنتاجية خاصة الزراعة والري الأولوية في الصرف.

ان ما نقدمه هو رؤوس مواضيع لسياسة بديلة ومستعدين لتفصيلها للمسؤولين والجماهير.

المكتب السياسي: الحزب الشيوعي
يوليو 2020م

على مسؤولية رئيس المجلس الجماعي ببوعرفة

الصديق كبوري

أولا : حق الطفل في الترفيه والاستجمام:

لا نحتاج للتذكير بضرورة مراعاة المصلحة الفضلى للطفل، وبضمان حقه في الحماية والرعاية اللازمتين لنموه ورفاهه . فالاتفاقية الدولية لحقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة بتاريخ 20 نونبر 1989 والتي صادقت عليها الدولة المغربية بتاريخ 26 يناير 1990 ووضعت آلية المصادقة بتاريخ 21 نونبر 1993 وأصبحت ملزمة بكل الحقوق المتضمنة فيها، تنص في المادة 31 على ما يلي :

1. تعترف الدول الأطراف (أي الدول المصادقة على الاتفاقية بما فيها المغرب طبعا) بحق الطفل في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام ؛

2. تحترم الدول الأطراف حق الطفل في المشاركة الكاملة في الحياة الثقافية والفنية وتشجع على توفير فرص ملائمة ومتساوية للنشاط الثقافي والفني والاستجمام وأنشطة أوقات الفراغ.

فمن خلال المادة 31 من اتفاقية حقوق الطفل التي أوردناها أعلاه، يتبن أن الدولة ملزمة بتوفير كل الحقوق الواردة فيها، وإعمال مقتضياتها على مستوى الواقع، لينمو الطفل نموا ملائما على المستوى البدني والعقلي والروحي والمعنوي والاجتماعي،وتوفير كل المرافق والبنيات اللازمة والضرورية لمزاولة هواياته من مسابح وحدائق وفضاءات الألعاب ومكتبات ومسارح ...الخ

ثانيا: مسابح مغلقة

تتوفر مدينة بوعرفة على أربعة مسابح: ثلاثة منها منجزة والرابع بمركب الشباب ببوعرفة في طور الانجاز (ولنا عودة لهذا المسبح الأخير في فرصة أخرى) . والأدهى والأمر أنه مع حلول كل فصل صيف تثار مسألة إغلاق هذه المسابح في وجه المرتادين خاصة من الأطفال والشباب بحكم غياب متنفسات الترفيه. وفي كل مرة يتم تبرير الإغلاق بمبررات مختلفة (تشقق الأرضيات، الإصلاح، نظافة المياه، اهتراء البنيات، انعدام الحراسة وهلم جرا من المبررات) . وهذا ما يدفع أبناء الفئات الشعبية إلى السباحة في مياه البرك والمستنقعات والنافورة متجاهلين الإصابة ببعض الأمراض مثل (التيفويد، البهلارسيا، الأمراض الجلدية، أمراض العيون، الأذنين، الحساسية ...

ثالثا: حملة شباب الفايسبوك

إن استمرار إغلاق المسابح هذه السنة دفع شباب الفايسبوك إلى تنظيم حملة واسعة على شبكات التواصل الاجتماعي مطالبين بفتح المسابح عبر مقالات وصور و"هاشتاغات "ونداءات،وقد لقيت هذه الحملة استحسانا كبيرا من طرف الآباء والأمهات وإن تضاربت الآراء أحيانا بين الشباب فيما يخص تحديد الأولويات : فالبعض يرى أن فتح المسابح مسألة ثانوية، ويجب التركيز على تلبية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وفي مقدمتها حق الشغل، فيما رأى البعض ضرورة فتح المساجد قبل كل شيء، معتبرا استمرار إغلاقها امرأ غير مفهوم .

رابعا: الجمعية المغربية لحقوق الإنسان تدخل على الخط

انطلاقا من المرجعية الكونية للجمعية المغربية لحقوق الإنسان والتي تؤمن بحقوق الإنسان في شموليتها وعدم قابليتها للتجزيء، فقد دخل الفرع المحلي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان ببوعرفة على الخط، وانخرط أعضاؤه في حملة المطالبة بفتح المسابح العمومية خاصة وأن الأطفال بحاجة إلى الترفيه لتجاوز الصدمات النفسية التي خلفتها كورونا، بل قدم رئيس الفرع مقترحات عملية تتمثل في تشغيل المعطلين كسباحين منقذين وتأدية أجورهم من بطائق الإنعاش الوطني لضمان الحماية للأطفال وجعل أثمنه الدخول في متناول قدرات الجميع .

خامسا: رئيس المجلس البلدي يوضح

في اتصال للسيد رئيس المجلس البلدي ببوعرفة برئيس فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان قدم رئيس الجماعة التوضيحات التالية:

. إن مسبح المركب خصص له مبلغ مليار وستمائة مليون سنتيم، وكان من المنتظر أن تنتهي الأشغال قبل حلول الصيف بيد أن انتشار وباء كوفيد 19 أخر الأشغال نسبيا، وهي الآن جد متقدمة، وستنتهي في غضون شهر شتنبر، ومن ايجابيات هذا الفضاء أنه ستمارس فيه السباحة على امتداد السنة، لأنه مسبح مكيف ومغطى وفي مستوى المواصفات والمعايير المطلوبة، ومن الممكن أن يكون مشتلا لصعود أبطال على المستوى الوطني أو الدولي يضيق رئيس المجلس؛

. بالنسبة لمسبح بوعرفة، فقد كان في نزاع بيد القضاء، وقد حسم مؤخرا بعد الحكم بالإفراغ، وقد خصصت وزارة الشبيبة والرياضة مبلغ مليار سنتيم وسيعاد إصلاحه تحت إشراف عمالة إقليم فجيج وتغيير معالمه كاملة بشكل يستجيب لتطلعات المرتادين ؛

. بالنسبة لمسبح نقطة الماء "الساندا ج " فقد فوتت الصفقة لأحد المستثمرين، وقد عدل عن تشغيله لأسباب تخصه كمستثمر، ويمكن أن يتم افتتاحه من طرف الجماعة اعتمادا على جباتها إن قررت ذلك، فالقرار الأول والأخير لمجلس الجماعة ؛

. أخيرا، بالنسبة لمسبح الفندق، فهذا من صلاحية المستثمر الذي يكتري الفندق، فهو المؤهل وحده من منطلق الربح والخسارة .

وعلى العموم، فقد وعد رئيس جماعة بوعرفة في تصريحه أن مشكل المسابح ببوعرفة سيحل بشكل جذري ونهائي .

سادسا : الرقابة الشعبية

ستستمر الحملة الشبابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، للمطالبة بفتح المسابح وتوفير فضاءات الترفيه والاستجمام، كما ستستمر المراقبة والتتبع للسياسات العمومية على المستوى المحلي، فالترفيه والاستجمام جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان مثله مثل الشغل والغذاء و الصحة والسكن والماء ... ذلك أن حقوق الإنسان مترابطة وغير قابلة للتجزيء، وأي انتهاك لحق من حقوق الإنسان، هو انتهاك لحقوق الإنسان في شموليتها ..■

الجفاف وآثاره الاجتماعية : أوطاط الحاج نموذجا

نورالدين التيجاني×

خلال السنوات الأخيرة تقريبا أصبح صغار الفلاحين وتحديدا كادحي البادية أصحاب الفلاحة المعاشية بمنقطة اوطاط الحاج المعتمدة أساسا على الفلاحة السقوية أكثرمن الفلاحة البورية عبرسواقي مصدرها حواجز وسدود تقليدية قائمة على ضفاف وادين رئيسيين هما واد ملوية وواد شق الأرض وبعض الشعاب الموسمية تسقي محيط ومدار سقوي لبعض الجماعات الترابية (جماعة العرجان، الرميلة، افريطيسة ...) بإستثناء جماعة تيساف لكونها تعتمد بالأساس على منبع مائي دائم الصبيب يحقق لها لحد الآن ولو نسبيا موارد الري ...وجماعة اولاد علي يوسف التي تعتمد بدورها على بعض المنابع المائية وبعض الشعاب ومجاري الوديان الصغيرة الغير دائمة الجريان والبعض الاخر يعش على تربية ورعي المواشي للمدخول اليومي المعيشي بمناطق رعوية جبلية او بالنجود العليا (الظهرة) والتي اصبحت تكلفهم مصاريف تتجاوز الارباح الى درجة أن (الكساب المعاشي) اصبح يقتسم مصروفه الأساسي مابين رؤوس ماشياته وأفراد أسرته أمام المتجارة والمضاربة في العلف المدعم من طرف الفاعلين الانتخاباويين وغيرهم المتجارين بعرق غيرهم، هؤلاء جميعا يعيشون عدة معاناة مرتبطة أساسا بالجفاف الحاد وإنعكاساته الاقتصادية والاجتماعية والنفسية ...ولإيجاد حلول ولو ترقيعية ضمانا للبقاء والارتباط بالارض لجأ اغلب الفلاحين المعدمين الى القروض البنكية والقروض الصغرى بخدع إعلامية ودعائية (الدعم والامتيازات الموجهة للفلاحين الصغار بالعالم القروي...) ليجدوا انفسهم متورطين بشكل ضمني في حسابات تخدم بشكل مباشروغيرمباشر الجهات المانحة لهاته للقروض ويبقى رهانهم وتفكيرهم الاساسي فقط إسترجاع هاته القروض وفوائدها ليصبح الفلاح الكادح وأرضه وماشياته رهينة تحت رحمة المتحكم وفي أسوأ الاحوال عاملا أجيرا ومستغلا من طرف ملاكي الضيعات الفلاحية – اصحاب الشكارة- المستفدين الحقيقين من جميع الامتيازات وإستراتيجيات (سلب الأرض) عن طريق التجويع والقوانين القائمة والاستعجالية ؟ وهذا يؤكده تواجد بعض الضيعات الفلاحية تابعة للرأسمالية الزراعية تقصي اغلبها اليد العاملة المحلية المشتغلة في القطاع الزراعي .

وحتى الحلول الترقيعية المنزلة عبرمبادرات معينة تهم التكتلات جمعيات وتعاونيات وإتحادات ومقاولات عائلية صغيرة مختصة في المجال او تخص استصلاح آراضي الجماعة السلالية المعبر عنها محليا بأراضي الجموع وطريقة إستغلالها وتوزيعها على ذوي الحقوق وغير ذوي الحقوق والصراعات والنزاعات القبلية التي أفرزتها وتفرزها سياسة تدبيرها من لدن الجهات المتدخلة لاتنزل بمرجعية تنمية الانسان والرأسمال البشري اولا وأخيرا من خلال تبسيط مساطر وقوانين معينة لتمكين المنخرطين في هاته المبادرات بأدوات الانتاج المستقلة بل تؤطرها خلفيات سياسية واقتصادية لاتخلو دائما من بصمات والتدخلات المباشرة او غيرالمباشرة لمؤسسة البنك والنقد الدوليين المرتبطة بحلفائه المحليين في شأن تدبيرالسياسات المحلية وخاصة القطاعات الاساسية والاستراتيجية... (التعليم، الصحة، الفلاحة والزارعة ...) وهذا الوضع افرز بدوره العديد من الازمات الاجتماعية المتداخلة (البطالة، الهجرة القروية نحو المدن وهذا يؤدي بدوره الى خلق احزمة الفقر والتهميش بالمدن ومايفرزه من إنعكاسات اجتماعية اخرى اخطرمن سابقاتها، الهجرة السرية عبر قوارب الموت، المتابعات القضائية في حق المستفدين من القروض البنكية وخاصة الفلاحية لغياب مصادر التسديد بسبب عوامل الجفاف المتتالية ...) وهذا كله الى جانب المخلفات المستجدة بسبب جائحة كوفيد 19 وتأثيرها على الانسان المقهور والذي سيزداد قهرا من طرف سياسات الاقتصاد العالمي ومؤسساته الراسمالية وشركاته المتعددة الاستيطان التي ستزداد وحشية وإستبدادا في نهب ماتبقى من ثروات ومقدرات الشعوب ...

وأمام هذه التحديات المخيفة هناك سؤال اصبح يطرح نفسه أكثر من اي وقت مضى على من يهمه الأمر من سيقود ويؤطر المتضررين (الفلاحين الصغار والمياومين الفلاحيين وحلفائهم من الطبقة العاملة وخاصة في المجال الزراعي وباقي عموم الكادحين من الجفاف بسبب العوامل المناخية أوالجفاف الممنهج بسبب عوامل سياسية حكومية معينة وغيرها ...أمام فشل وخذلان وإنتهازية التأطير السياسي البركماتي – الانتخاباوي -؟؟ ■

× عضو الكتابة المحلية باوطاط الحاج

بيان اللجنة الوطنية للقطاع النسائي في دورة 5 يوليوز 2020

اجتمعت اللجنة الوطنية للقطاع النسائي للنهج الديمقراطي في دورتها العادية يوم الأحد 05 يوليوز 2020، تحت شعار: "**نضالنا مستمر مع العاملات و الكادحات لمواجهة تداعيات الحجر الصحي وضد الاستبداد المخزني و جشع الرأسمالية**" في سياق دولي،اقليمي ومحلي يتميز عموما بما يلي:

دوليا:

يعيش العالم،تحت وطأة جائحة كوفيد 19 وما خلفته من تداعيات خطيرة على أوضاع الشعوب وفي مقدمتها الطبقة العاملة،رغم محاولات خروج معظم دول العالم من وضعية الحجرالصحي.يحدث هذا، في ظل هيمنة الرأسمالية المتوحشة وسياساتها النيوليبرالية المستمرة في تهديد السلم العالمي وإشعال النزاعات المسلحة بين الشعوب لنهب خيراتها وثرواتها والمزيد من الاستغلال وتدمير البيئة.وذلك في محاولة لتصريف أزمتها البنيوية الخانقة التي انفضحت من جديد مع جائحة كورونا .بينما يقابل ذلك تصاعد نضالات الشعوب وضمنها نساء العالم،ضد الرأسمالية وهمجيتها، وضد تنامي موجات العنصرية والعبودية في العديد من البلدان الرأسمالية منها الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا وإسبانيا و غيرها .الأمر الذي يؤكد من جديد ملحاحية النظام الاشتراكي كبديل لإنقاذ البشرية من الدمار الذي يتوجه إليه النظام الرأسمالي السائد ومن المأزق الذي فرضته القوى الإمبريالية.

عربيا ومغاربيا:

في المنطقة العربية والبلدان المغاربية، تستمر مقاومة الشعب الفلسطيني في التصدي للمخططات الجديدة للصهيونية المدعومة من طرف الامبريالية والرجعية، ويواصل الشعب السوداني تقدمه نحو استكمال مهام الثورة التي اطاحت قبل سنة بنظام البشير، كماتستمر النضالات الشعبية وفي قلبها النساء في لبنان والجزائرو تونس والعراق من أجل الديمقراطية والكرامة والعدالة الاجتماعية والمساواة.

وطنيا:

يواصل النظام المخزني سياساته الطبقية ضد شعبنا، بفرض مخططات ومشاريع رجعية تراجعية ويستمر في الإجهاز على القطاعات والخدمات العمومية الأساسية من صحة وتعليم مستغلا وضعية الحجر الصحي للمزيد من الهجوم على حقوق ومكتسبات الطبقة العاملة وخاصة منها النساء العاملات في مجموعة من القطاعات الصناعية والزراعية وفي مجالات الاقتصاد غيرالمهيكل.

كما يتميز الوضع ببلادنا كذلك باستمرار جائحة كوفيد19 بسبب إصرار الباطرون المدعومة من طرف المخزن على مواصلة العمل بالعديد من وحدات الإنتاج الصناعية والضيعات الزراعية وغيرها .بالتالي المغامرةوالتضحية بحياة العاملات والعمال في ظل ضعف أوغياب تطبيق إجراءات الصحة والسلامة الوقائية في مواقع الإنتاج وخلال تنقل العاملات والعمال وهزالة التحاليل الاستباقية،مما نتج عنه ظهور عدة بؤر وبائية في الدار البيضاء، العرائش وفي دائرة لالة ميمونة بإقليم القنيطرة حيث سجلت يوم 19 يونيو 2020 أزيد من 600 إصابة مؤكدة بفيروس كوفيد19 في صفوف العاملات والعمال ومخالطيهم.

و تعرف بلادنا من جهة اخرى، تنامي نضالات هامة للطبقة العاملة وفي قلبها انتفاض العاملات،في قطاعات الصناعة والزراعة والخدمات والمناجم، كما تعرف هبات شعبية لعموم الكادحات والكادحين في المدن والقرى احتجاجا على الحرمان من الأجوروطرد وتسريح عشرات الآلاف من العاملات والعمال وأيضا على عدم التسجيل في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والحرمان من الدعم الهزيل أصلا، من طرف الصندوق المخصص لذلك. وتعرف المناطق المهمشة عموما وخاصة سكان قبيلة آيت موسى والقبائل المتضامنة معها مقاومة هامة ضد استحواذ الرأسماليين على الأراضي الجماعية بعدما شرعت الدولة ذلك من خلال مراسيم القوانين.

وبعد وقوفها و تحليلها لهذا السياق و تدارسها لتطورات الأوضاع العامة للنساء، وتتبعها لمختلف واجهات النضال النسائي عامة ونضال القطاع النسائي خاصة،و تسطير برامج و خطط العمل المستقبلية،تعلن اللجنة الوطنية مايلي:

- تثمن الدينامية النضالية الهامة التي يشهدها النهج الديمقراطي تنظيميا، نضاليا وإشعاعيا، وتؤكد اعتزازها بمواقفه ومبادراته السياسية كتنظيم ماركسي يواصل العزم والنضال للإعلان عن بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين والكادحات خلال مؤتمره الخامس، المشروع الثوري الكبيرمن أجل تحرر شعبنا من الاستبداد المخزني والهيمنة الرأسمالية.

- تعتز بالأداء الهام للقطاع النسائي ولكافة مناضلات النهج الديمقراطي في مختلف مواقع النضال خلال هذه المرحلة،و تدين الهجمة الشرسة والممنهجة التي تطال الرفيقة خديجة الرياضي، وتعتبر أن هذه الهجمة تجاه مناضلاتنا و تنظيمنا لن تثنينا عن مواصلة النضال ضد االستبداد المخزن ومن أجل مغرب حر و ديمقراطي

- تحيي النساء المغربيات وتعتز بالأدوارالتي يقمن بها وبالتضحيات الجسام في مختلف المواقع في ظل الظرفية الراهنة التي تعيشها بلادنا، خاصة النساء ضمن الأطقم الطبية (طبيبات، ممرضات، إداريات...) عاملات النظافة،العاملات في المنازل،في المتاجر والنساء الأجيرات والموظفات...

- تسجل وبافتخار صمود العاملات وعموم الكادحات والمهمشات والفراشات في مواجهة التداعيات الخطيرة لجائحة كورونا على أوضاعهن،وتعبر عن تضامنها ودعمها لنضالات الطبقة العاملة وعموم الجماهير الشعبية ضدالاستبداد المخزني وجشع الرأسمال.

- تدين ما تتعرض له الطبقة العاملة ببلادنا وخاصة منها العاملات من استغلال بشع وحرمان من أبسط الحقوق و تحويل العديد من الوحدات الإنتاجية والضيعات الزراعية إلى بؤر وبائية جديدة في مناطق عدة،كضيعات إنتاج الفراولة ومصانع التلفيف بمنطقة لالة ميمومة، شركة" شهير" بالدار البيضاء والمحمدية ومعامل تصبير السمك بطرفاية والعيون والعرائش والقنيطرة والضيعات الزراعية باشتوكة ايت باها، اكادير، آسفي، العرائش، طنجة وغيرها ،كما تحمل اللجنة الوطنية،الدولة المخزنية كامل المسؤولية في ذلك و تطالب بإغلاق المعامل الموبوءة ومحاسبة المتورطين في هذه الجرائم الاقتصادية والاجتماعية.

- تدين بشدة الحيف والإهمال الذي أدى الى وفاة عاملة حامل وأم لطفلين،وإصابة العديد من العاملات بإصابات خطيرة على إثرانقلاب حافلة نقل عاملات معمل ونيمارلتصبير السمك بآسفي، بسبب الظروف المأساوية التي يتم فيها نقل العاملات والعمال من وإلى مواقع الإنتاج،في تواطؤ مفضوح ضدا علىالاستجابة لمطالبنا ومطالب الحركة النقابية والحقوقية بهذا الشأن.

- تدين استمرارالتسريحات التي تطال العاملات بشركة المغرب الكبير بطنجة منذ شهر يناير الماضي،وعاملات وعمال شركة أمانوربطنجة، تطوان، الرباط،وحرمانهم/هن،من أجورهم/هن لأزيد من أربعة أشهر، ومن التعويضات التي تم إقرارها في ظل جائحة كورنا، بسب عدم التصريح بهن/م في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي،كما تعبر عن دعمها ومساندتها لإضراباتهم البطولية،وتطالب بالاستجابة الفورية لمطالبهم المشروعة بدون قيد أوشرط.

- تطالب بتسوية وضعية 7200 عاملة مغربية موسمية بحقول الفراولة بمنطقة ويلبا بالأندلس، اللواتي وجدن أنفسهن عالقات بسب إغلاق الحدود بين المغرب وإسبانيا.

- تستنكر بشدة تصاعد وتيرة العنف ضد النساء في ظل الحجر الصحي،وتواتر حالات الاغتصاب فيحق الطفلات والأطفال في ظل تنازل ذويهم على المتابعة القضائية،وتؤكد مطالبتها الدولة بوضع التدابير والآليات الضرورية الناجعة لحماية النساء من مختلف أشكال العنف،وتثمينها لجهود ودور الحركة النسائية والحقوقية تجاه النساء ضحايا العنف.

- تهنئ المناضلة محفوظة لفقير بالعيون على استعادتها لحريتها، كما تهنئ معتقلي الريف الأربعة بمناسبة إطلاق سراحهم،وتجدد مطالبتها بالاستجابة الفورية لمطالب حركة عائلات المعتقلين السياسين والحركة الحقوقية والديموقراطية في الحرية لكافة المعتقلين السياسيين ببلادنا وفي مقدمتهم معتقلوحراك الريف ومعتقلو الرأي، وإيقاف المتابعات في حق الصحافيين (سليمان الريسوني،عمر الراضي)،وبعض الناشطات والنشطاء بسب تدويناتهم وكافة المعتقلين والمتابعين على خلفية قوانين الحجر الصحي.

- تؤكد دعمها لصمود حركة عائلات المعتقلين السياسيين ببلادنا وعلى رأسها امهات وزوجات وبنات المعتقلين في نضالهن المستميت خاصة في ظل الظروف الراهنة من أجل الحرية الفورية للمعتقلين.

- تستنكر ما تعيشه المهاجرات من إفريقيا جنوب الصحراء من اوضاع ماساوية مهينة لكرامتهن، و تحمل الدولة كامل المسؤولية في ذلك، وتطالبها بالتدخل العاجل لوضع حد لمعاناتهن،وتمكينهن من تسوية أوضاعهن إعمالا بإتزامات المغرب في مجال حقوق الإنسان الخاصة بالهجرة واللجوء.

إن اللجنة الوطنية للقطاع النسائي للنهج الديمقراطي، وهي تتابع تطورات القضية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني وباقي شعوب العالم وخاصة النضال النسائي عبر العالم تؤكد على مايلي:

- تضامنها مع الشعب الفلسطيني المكافح ضد الاحتلال الصهيوني وضد تماديه في سياسة الاستيطان بالعمل على ضم القدس وأجزاء واسعة من الضفة الغربية،واستمراره في تقتيل الفلسطينيين العزل،وتجدد دعمها واعتزازها بنضال المرأة الفلسطينية وبصمود الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاحتلال،ومطالبتها بحريتهن الفورية.

- اعتزازها بنضالات الشعوب وطبقاتها العاملة المناضلة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعيةفي لبنان، تونس، الجزائر،السودان، اليمن وفنيزويلا...وبالنضال الشعبي ضد كل مظاهر العنصرية التمييزية المتخلفة.

- دعمها وتقديره الكفاح النساء عبرالعالم، وتثمينها انخراط القطاع النسائي في الحملة الدولية لمناهضة الإمبريالية وفي مختلف المبادرات الوحدوية النسائية الماركسية واليسارية من أجل بناء أممية ماركسية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية.

- تضامنها مع المناضلة الكردية " زينب جلاليان "المعتقلة منذ 13 سنة بالسجون الإيرانية واستنكارها حرمانها من حقوقها كمعتقلة سياسية،والمطالبة بإطلاق سراحها دون قيد أوشرط، كما تطالب بإسقاط المتابعة التي تهدد حرية المناضلة التونسية(أمينة الشرقي).

- و في الأخيرتهيب اللجنة الوطنية للقطاع النسائي للنهج الديمقراطي بالحركة النقابية المناضلة وكافة القوى الديموقراطية والجبهة الإجتماعية ومن ضمنها الحركة النسائية ببلادنا الى دعم المعارك والنضالات البطولية للطبقة العاملة و في قلبها النساء ضد جشع الرأسمالومن أجل مواصلة النضال الوحدوي ضد استبداد النظام المخزني، وكافة مخططاته الطبقية.■

اللجنة الوطنية للقطاع النسائي
بتاريخ:05/7/2020

في فضيلة المساءَلة

نور الدين موعابيد

المقصود إليه في هذا العنوان (عتبة النص الأولى) هو مساءلة علاقة الذات بالآخر. وأصل ذلك جملة قرأتها في أحد أعداد مجلة ((العرب والفكر العالميّ..))، ومؤداها أن كينونة الذات مرتهنة بكينونة الآخر. وقد تتحول هذه العلاقة إلى تماهٍ، أو تطابق، أو تماثل، أو علاقة شيخ بمريد. وربما نحت منحى الاختلاف، الذي لا ينتهي إلى خلاف، بما أنه يفعّل مجموعة حقوق، منها الحق في الإنصات، الذي يضارع الحق في التفكير بصوت عالٍ من حيث الحجيةُ والمشروعيةُ، والحق في التفرد الذي يقود إلى الاستقلالية، أقنوم الإبداعية. والرأي عندي أن هذه الاستقلالية ليست من الإطلاقية في شيء لأن العلاقة المذكورة علاقة جدلية، تفاعلية، تكاملية، لا تتحقق إلا بهما: الذات والآخر، معا.

وبهذا يستبعد أيّ ملاحظ ما يُدعَى "علاقة ميكانيكية (آلية)"، مؤمنا بأنها في مخاض توالديّ لامتناهٍ، لاسيما أن التطور مشروط بالبحث والرصد المنهجيئن، ومن ثمة يفرض النقد والنقد الذاتيّ كفايتيْهما: التفسيرية والتغييرية باعتبار حركية المجتمع التي تستدعي تحريك آليات الفهم والتأويل، أيضا، وإلا أصاب مقارباتنا الوهن، والخرف المنهجيّ، وتقادمت بضاعتنا، وتجاوزَنا ذلك الواقع المركب، المعقد في آن.

بمعنى أن المقاربة - الهدف (الدريئة)، هي المقاربة النسقية بمواصفاتها ومعاييرها (محكاتها)، التي تقوى على وضع واقعنا تحت المجهر الإلكترونيّ، فلا تفوتها الشاردة، ولا الواردة، لا السانحة، ولا البارحة وبخاصة إذا كان المقاربُ متعدد الأطر المرجعية، متكثر الروافد، مكتوِيا بصخد البحث عن الحقيقة مهما ظلت نسبية، ذا عين ثاقبة تمزق القدريات العنيدة، فتحظى بشرف الانحياز إلى الموضوعية، وهي موضوعية تنصف الإنسان في كليته، أي، في أبعاده وعوالمه التي يتقاسمها وأشقاءَه من البشر، في الوبر والمدر، نحوما عبر صاحب مقدمة ديوان العبر، (ابن خلدون).

يخطئ موعده مع التاريخ مَن يتوهم بعث الفكرة، ذات الأصل اليونانيّ، التي رددها Hobbes : ((الإنسان ذئب أخيه الإنسان.)) كما يخفق من تحصن باللاوعي الفرويديّ، وقد فاته أن السويسريّ Jung اجترح مفهوم اللاوعي الجمْعيّ الممتدة جذوره في نسغ مخيال الإنسانية، وبذلك حدد Jung تخوم "الذاتية"، حتى لا تتورم، و تتضخم فتمسيَ (ذاتوية)، مرَضية.

ومن المؤلفات التي لقيت استحسان القراء، بعد الحراك العربيّ، مؤلف غوستاف لوبون: "سيكولوجية الجماهير". يمكن تمييز: الجماهير الدائمة، والجماهير المؤقتة (الظرفية)، الجماهير الطبَعيّة، والجماهير المصطنعة (الجيش، الكنيسة...). وإن حاجّ محاجٌ بأن الإبداع فرديّ، فإن اللغة، والأغانيَ الشعبية، والطقوسَ والأساطيرَ.. تدحض ذلك الزعمَ، لما / بما لها من طابع جمْعيّ. ويؤكد هذا أن الملاحم وعيون الأدب، والسير الكبرى.. لا يمكن أن تكون إلا نِتاجَ الشعوب، بدل أن يدعيَ مدعٍ أنها من وحي فرد واحد، وحيد.

يقول جورج يمين:

يا رفاقي الأبرياء!، يا رفاقي الشهداء!

سأقرع الطبول وأقطع الفصول لأصل إليكم يا رفاقي

..شعبي قال: ليس منا من يحايد وليكن ما شئت يا بلادي.

إنه مفصل تكاملت فيه اللغة والرؤيا، لذلك تستسيغ الأذن ما يسمه من شفافية لا تروق دعاة الغموض، وزادت النص إبداعا، فأمتعَ وأقنعَ، لمسات الملحن السحرية (مارسيل خليفة)، و حبال صوت المغنية (أميمة الخليل)..

ويتضح لي أن الفكر بعامة وليد التنشئة الاجتماعية، ولكن ليس بمعنى الانعكاس، أما الذين أصابهم الحول، بل العمى، الذهنيّ فيرفضون ما ذهبت إليه، لأنهم يؤمنون إيديولوجيًا بـ(تحييد الإبداع).

ويكاد يصيبني الغثيان حين أقرأ ما كتبه أحد الشكلانيين الروس (Shklovsky سنة 1917 في مقال، عنوانه: "الفن بوصفه تقنية."، قلت ذلك لأن سنة كتابته هي سنة انتصار الثورة البلشفية على قيصر روسيا، معلنة عن تأسيس الاتحاد السفياتيّ. وقد وصف Franklin الأدب الجديد، سنة 1970، بأنه هجوم مضاد، واع ضد الثقافة البروليتارية الصاعدة. (نقلا عن: أ. ب. فولكيس. "الأدب والدعاية. ترجمة موفق الحمْدانيّ. دار الشؤون الثقافية. بغداد. ط01 .. تاريخ النشر:1986 .ص: 98.)

ويأبى صاحب النص إلا أن يضيف: (تستعمل الجماليات الآن وسيلة تعمي أبصارنا عن الواقع الاجتماعيّ.. إنها تعبير عن ذهنية ابن موسوليني الذي أثاره جمال القنابل المتعلقة وهي تسقط على القرى الإثيوبية..) (نفسه.ص:98.)

فهل يستكثر دعاة الأدب الجديد، وقبلهم الشكلانيون الروس، على الاتحاد السفياتيّ، الذي قدم ملايين الشهداء والمعطوبين، في سبيل إنقاذ الشعوب من النازية، والفاشية... ألا يستحق من أدباء العالم أن يحتفوا به، بل ألم يساهم الأدب الهادف ذو الأبعاد الإنسانية في الثورة نفسها؟؟!!.

إن الأديب المعتزل لا محل له من إعراب تاريخ البشرية، ولي أن أسأل الأدباءَ الجدد، هذا السؤال: "إذا لم يكن للأدب التقدميّ كبير التأثير في التنوير، فلماذا يُعتقل الذي أبدع نصا ثوريا، والذي قرأ هذا النص، أو تبناه، أو تغنى به، أو وظفه...؟؟!!.

لقد سخر أبو العلاء في "رسالة الغفران" من شعراء المديح التكسبيّ، وصورهم كلابا تجتث عظام الأجداث.. يقول: ((بئست الصناعة، إنها تهب غفة من العيش لا يشبع بها العيال، وكم أهلكت دونك فهنيئا لك إذ نجوت..)). وكان الشاعر العكوك قد مدح أبا دلف بقصيدة اعتقد المأمون أنها أرقى من القصيدة التي مدحه بها الشاعر نفسه، فأخرج لسانه من قفاه.■

ماي كورونا 2020.

الثقافة والتغيير

((ندعو لأندلس...))

أبو نزار

قال محمود درويش في رائعته (مديح الظل العالي):

ندعو لأندلس
إن حوصرت حلب

وحين كنت أتأمل آلية التمويه التي غدت دفاعية كلما أمسى الجرح النرجسيّ ثخينا، استحضرت ما قاله الشاعر درويش. والأرجح أن المموه يعبئ تلك الآلية، ويستقوي بها في أفق تبرير فظاعاته، وتورطاته محاولا تبرئة مسؤولياته عن مآل معين، أو أزمة ما، حتى وإن كانت بنيوية.

والتمويه إسقاطيّ، بمعنى أن صاحبه أبعد مَن يكون عن النقد الذاتيّ، أو الميتامعرفة..، حاله كحال نيرون الذي أحرق روما، ثم اتهم غيره بإحراقها، ولذلك ليس غريبا البتة أن المقاربات اللاموضوعية لا تستحضر. وهي تفكك عوامل التخلف . سوى العوامل الخارجية، وبخاصة الاستعمار، فلا تهتم بالعوامل الداخلية.

والواقع أن ذلك الاستعمار نفسه متعدد التمظهرات؛ إذ منه الاستيطانيّ، والمباشر، وغير المباشر، والجديد.. ولا أجانب الصواب إن قلت إن إسقاط الأخطاء الذاتية، بمآزقها ومزالقها على الاستعمار، و(الخصوم)، مما أذكى نار فكرة المناورة شقيقة فكرة المؤامرة.

الصحيح هو "المقامرة" بالشعوب ثروات، رجالا، نساءً، أطفالا، علوما فنونا، جغرافيةً وتاريخا... لكن عبثا يحاول المناوِرون وأزلامهم حجبَ شمس الحقيقة بالغربال، لأن للضمائر الحية عيونا نجلاءَ لا تعرف الكرى أو الوسن. أما الرحم، حاضن التضليل بامتياز فهو الأنظمة المستبدة، التي لا تجيد إلا الافتراء، والافتئات وإلصاق التهم بكل مَن شق عليها عصا الطاعة والامتثال. رائد هذه التوجهات، التوجيهات هو أمريكا التي لا تتنفس أكسجين الحياة إلا بخلق (عدو) تسارع إلى محاولة إبادته بعد استقطاب حلفائها، ومباركتهم، لتستحوذ على صفقات تسميها: (إعادة البناء) وَفق ما ينسجم ورغبتها المحمومة في قيادة (النظام العالميّ الجديد)، ولاسيما عقب تفكك الاتحاد السفياتيّ، بدرعه العسكريّ: حلف وارسو، وانهيار جدار برلين، وهو ما مهد الطريق للعولمة المتوحشة، التي اجتاحت غير واحدة من دول العالم.

لم يعدم (العم) سام . بئست العمومة . اجتراح مفاهيم منها تمثيلا، لا حصرا: الحرب الناعمة، الفوضى الخلاقة، القنابل الذكية، النيران الصديقة، محور الشر... معوضا مفهوم الحرب الباردة. وقد يختار أيضا الحرب بالوكالة لأنها تؤمن ب (صفر قتيل)!!.. بيد أن أخطر ما أذاعته أمريكا هو جملة (بوش): (أنت إما معنا، أو مع الإرهاب)!!، وغالبا ما ترجع من حروبها بخفي حنين، خاوية الوفاض، ضد: الفيتنام، العراق، الصومال، سوريا...

والمفارقة العجيبة، أنها على الرغم من تورطها في مآسي العالم جميعها، فإنها تتساءل باستغباء: ((لماذا يكرهوننا؟))

لهذا وذاك، لا مناص من التحليل الثنائيّ: الداخليّ/الخارجيّ، إن كنا نقصد إلى تمثّل الحالة، ابتغاء تحقيق التحول والتحويل اللذين يؤمّنان الكرامة، وحفظ ماء الوجه، بدل "الدفاع عن الغلط"، نحو ما قال درويش نفسه..

وإذا كانت نظرية المؤامرة متكثرة الأطياف فإن المنظرين استهوتهم المؤامرة السياسية، أكثر من غيرها معتبرينها إحدى آليات التفسير (الهولوكوست، اغتيال كينيدي، الإيدز،11 شتنبر....)، وتستند المؤامرة أولا وأخيرا إلى التخطيط، والتفكير القبليّ اللذين لا علاقة لهما بالعفوية، أو البراءة.

إن المؤامرة متواطئة قصدا.. لذلك، لا أرى أيّ مسوّغ يقرّب إلى الأذهان والأعيان ما سماه أحدهم: ((المؤامرات الخيّرة))!!!. وبيّن أن نظرية المؤامرة تعطّل تحرر الشعوب المستضعفة، إذ تبارك الخضوع، والخنوع، فلا تلبث مؤشرات الاستسلام والفكر الانهزاميّ أن تتواتر. ولا تتردد تلك النظرية . ولو لحظة . في استغلال كل ما ييسر مسعاها، بما أنها براغماتية رثة، تشيئ الإنسان وتبضعه، وتستعبده أفظع استعباد.

يمكن أن نميز لدى المجتمعات العربية . قياسا على العدو الرئيس، والعدو الثانويّ . المتآمر الرئيس (الأصل)، والمتآمر الفرع في جدلية الخفاء والتجلي، إلا أنه تمييز تبسيطيّ، ليس غير، لأنهما متآزران، متحالفان، يخدم أحدهما الآخرَ. ومما تعصف به تلك النظرية الاستقلالية، بما أن المتآمر بالقوة يُخضع المتآمر بالفعل. ومن الطرائف أن أحد زعماء (الإصلاح)، الشيخ محمد عبده، يرى تلازمَ الوحدة والسيادة تلازما تحمل عليه الضرورة، وإن كان قد عادى السياسة أو تظاهر بمعاداتها!!!

كانت هذه السطور المحتشمة مساهمة في إضاءة أحد المفاهيم المَعيشة، التي لا تني تتردد هنا وهناك، فإذا وُفقت بعضَ التوفق فلا بأس، وإلا مرحى بتنوير أقلام أخرى، وهي كثيرة، وبذلك نكون أقرب إلى: الوصل/الفصل.■

يونيو كورونا 2020

في إطار رصد وتتبع الجريدة لأوضاع الكادحين، تستضيف هيئة التحرير الرفيق عبد الصمد مجيو(أمين مال سابق لجمعية درب الميتر للباعة المتجولين بصفرو)، وهو فراش ومناضل خرج من رحم معاناة الشعب من أجل العيش الكريم والحرية والكرامة.

أجرى الحوار الرفيق : مصطفى خياطي

1 في البداية، أود أن أرحب بك وأشكرك باسم هيئة تحرير جريدة النهج الديمقراطي.

ما هي الدوافع والأسباب التي ساهمت في اختيارك لمهنة تافراشت؟

شكرا للجريدة النهج الديمقراطي ولطاقمها المناضل. بالنسبة لسؤالك، فأنا لم أختر تافراشت إلا لأها كانت البديل الوحيد أمامي كي أحصل على لقمة عيش بكل حرية ودون أن أخضع للاستغلال، علما أني حاصل على دبلوم النجارة من التكوين المهني. وكذلك اخترت هذه المهنة منذ سنة 2012 وأنا لا أزال في عمر صغير (من مواليد 16 – 1 – 1988) لأنني عندما أرى تجارب بعض الجيران والأصدقاء الذين نالوا شواهد عليا من الجامعة ولكنهم لم يحصلوا على عمل، ثم عادوا هم أنفسهم لممارسة تافراشت، قررت أن أواجه الصعاب منذ البدء وأتمرس عليها دون تجريب الدراسة لأنها لا تفضي إلى مستقبل آمن.

2 ما هي أهم الصعوبات التي تواجه كم خلال ممارستكم لنشاطكم التجاري؟

أهم ما نعاني منه هو ظروف الطقس حيث المعاناة من البرد في فصل الشتاء والحر في فصل الصيف، خصوصا وأننا نمارس تجارتنا في فضاءات عارية في الشارع. وهناك أيضا مشكل البلطجية المسلطين أحيانا من طرف أزلام السلطة في بعض الأحيان حيث يكونون مسخرين لمضايقتنا. ونعاني كذلك من منافسة غير شريفة من بعض أصحاب الشكارة والسلع المهربة. كما كنا نعاني من استمرار مضايقة السلطات المحلية وخصوصا قبل أن ننتظم تحت لواء جمعيتنا التي أصبحت أداة ندافع بها عن أنفسنا وحقنا في العيش لأنها الوسيلة التي نقرر بها ونوحد كلمتنا تجاه المخزن. لكن في بعض الأحيان تكون ملاحقات السلطات في صالحنا لأنه آنذاك ينصرف الممارسون غير المداومين الذين لهم مصادر عيش أخرى ولا يصمد إلا الفراشة الذين لا يملكون إلا سلعتهم لانتزاع أسباب العيش في حده الأدنى، و خصوصا أعضاء الجمعية.

3 ذكرت في حديثك الجمعية. كيف توصلتم كفراشة إلى تأسيس إطار يمثلكم؟

قبل ذلك لا بد أن أشيرإلى أن جزء كبير من الفراشة انخرط وشارك في مسيرات واحتجاجات حركة 20 فبراير سنة 2011 وبعدها، وتمرس جزء منا على العمل الجمعي المنظم في إطار فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بصفرو. وفي سنة 2012 اجتمعنا في مقر ال AMDH وكنا لا نتعدى بضع عشرات من الفراشة الذين فكروا في هذه الخطوة التنظيمية، وعقدنا جمعا عاما أفرز مكتبا مسيرا، بعد أن وضعنا قانونين أساسي وداخلي، واتبعنا الخطوات المسطرية تجاه السلطات، فتكاثرت وتضاعفت الانخراطات في صفوف الفراشة. وجاء التأسيس كرد فعل على تجاهل السلطات لمطالبها وحقوقنا، ووقفنا على أن المجلس البلدي عاجز عن إيجاد حل وأنه لا يمثل إلا الأشخاص الموجودين في مكتبه ومعارفهم، ولا أحد منهم يمثلنا. وذلك ما تأكد من بعد حيث أننا لمسنا تهرب الرئيس وأعضاء المجلس من الحوارات التي جمعتنا مع السلطات، وكان المفروض حضور ممثلين عن المجلس البلدي لكنهم دائما يتربون ويتقاعسون.إذن لو كان فعلا ممثلين للشعب لما احتجنا لتأسيس جمعية تدافع عن مصالحنا وحقوقنا.

4 هل تتأثر جمعيتكم بإملاءات أو قرارات من خارجها؟

تعلمنا الكثير من الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بصفرو، من حيث طريقة التنظيم واتخاذ القرارات. فجمعية درب الميتر للباعة المتجولين بصفرو تعقد جموعات عامة وتجدد مكتبها حسب القانون، واستفدنا كثيرا في البداية من دعم ال amdh بصفرو. ولا يمكن أن ننخرط في قرار لا يخدم مصالحنا المهنية. وما بلغناه الآن من حولنا على فضاء بحي السلاوي جاء بعد لقاءات مع السلطة المحلية وبمحاضر تم توقيعها من طرف المشاركين. لكن تمويل تجهيزها ومدها بالإنارة وإحاطتها بالسياج كلها بمجهوداتنا المادية والجسدية. أما المجلس البلدي فلم يقدم لنا أي دعم يذكر. ولم نحصل على هذا المكان إلا بعد معاناة وتماطل حيث سبق أن وعدونا بأن الملف الآن في مكتب أحد المقاولين وتبين لنا أن ذلك المقاول فهو مجرد شبح ولا وجود له إلا في مخيلة المجلس البلدي. ولا بد أن أذكر الفضاء الذي حصلنا عليه الآن استفاد منه كذلك بعض الناس الذين فرضوا من جهات أخرى ولم يكونوا معنا.

أما عن كورونا، فقد عانينا الأمرين بسبب الحجر الصحي. وخلاله بدأنا في الصرف من رؤوس أموالا الهزيلة أصلا ومنا من ذهب إلى مزاولة أنشطة كانت مرخصة مثل الخضر والفواكه. وهناك جزء آخر لجأ للاقتراض من مؤسسات القروض الصغرى كي يعيش، أما الكراء والكهرباء والماء فلا زالت ديونهم متراكمة لحد الآن علما أن البعض منا لم يستفد من دعم صندوق كورونا.

5 لك الكلمة الأخيرة من خلالها تود أن تضيف أشياء أخرى؟

بالإضافة إلى أن كل بيت فيه معطل، فالآن كل بيت فيه فراش. وأتساءل عن المشاريع التنموية التي سبق وأن وعدوا بها ولماذا لم يجلبوا بعض المعامل للحي الصناعي كالكابلاج مثلا الذي سبق وروجوا له.

وأضيف كذلك أننا كفئة فراشة نحن ضحية صراع سياسي/انتخابي بين الأحزاب الموجودة الآن. ومشكلتنا لن تتوقف الآن لأن انسداد آفاق التشغيل تخلق صنفين من الشباب والمواطنين : إما التعاطي للمخدرات أو الكادح لتوفير شروط العيش في حده الأدنى، و لا أحد منا يعتمد على الدولة أو المجالس البلدية لتحقيق التنمية. أما مناسبات الانتخابات فأنا أراها استثمارا بالمعنى الاقتصادي الصحيح يستعمله المرشحون لتحقيق الأرباح لأنهم يوظفون جزء من الأموال لاستردادها بعد حصولهم على المقاعد. إذن أليس هذا (بيع وشراء؟).

6 وماذا عن التنسيقية الوطنية للفراشة؟ وماذا عن زمن كورونا؟

لم يكن ممكنا استمرار تنسيقية الفراشة بسبب صعوبة التلاقي نظرا لبعد المسافات بين فروعها ومكوناتها، لكنها لعبت دورا كبيرا في التعريف بنا كفئة اجتماعية واعية وأحيي بالمناسبة كل الفروع التي اشتغلت وتشتغل بجدية وعطاء كبير مثل : آسفي وبرشيد وبنجرير والدارالبيضاء وصفرو وبني ملال وآزرو.

أما عن كورونا، فقد عانينا الأمرين بسبب الحجر الصحي. وخلاله بدأنا في الصرف من رؤوس أموالا الهزيلة أصلا ومنا من ذهب إلى مزاولة أنشطة كانت مرخصة مثل الخضر والفواكه. وهناك جزء آخر لجأ للاقتراض من مؤسسات القروض الصغرى كي يعيش، أما الكراء والكهرباء والماء فلا زالت ديونهم متراكمة لحد الآن علما أن البعض منا لم يستفد من دعم صندوق كورونا. والحالة النفسية التي هيمنت على أغلبنا هي الغموض وضبابية المستقبل بالنسبة للفقراء، أما أصحاب الرأسمال والبرجوازيين فهم المستفيد الأكبر من أزمة كورونا. ■

كلمة الرفيق الكاتب الوطني للنهج الديمقراطي في المهرجان الخطابي للتنديد بالكيان الصهيوني وبقرار الضم

كلمة الرفيق مصطفى براهمة الكاتب الوطني للنهج الديمقراطي في المهرجان الخطابي المخصص للتنديد بغزو الكيان الصهيوني وضم أجزاء من الضفة الغربية وغور الأردن التي نظمتها الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني ولجنة العمل الوطنية لمساندة فلسطين.

السيد سفير فلسطين

الإخوة والأخوات في جمعية مساندة كفاح الشعب الفلسطيني ولجنة العمل الوطني لمساندة فلسطين

الرفاق والرفيقات في أحزاب اليسار الديمقراطي والأخوات والأخوة من الصف الوطني والديمقراطي، النقابي والحقوقي والمدني.

أيها المشاهدات والمشاهدون الأعزاء

تحية النضال والصمود

تحية النضال والصمود الذي تعلمناه، جيلا بعد جيل، من كفاح شعبنا الفلسطيني في الدفاع عن أرضه المحتلة من طرف الكيان الصهيوني بدعم من الامبريالية البريطانية ثم الأمريكية ومقاومة الاحتلال بكل أشكال المقاومة المسلحة وانتفاضات الحجارة والنضال الجماهيري المستمر والمسترسل ضد الاستيطان ومن أجل حق العودة وتقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، ونضاله ضد محاولة طمس هويته بتهويد المناطق المحتلة وتهويد القدس وإقامة جدار الفصل العنصري واعتبار الكيان الصهيوني وطنا قوميا لليهود. وحظي هذا النضال بدعم شعوب العالم العربي والمغاربي وقواها الديمقراطية والوطنية وكذلك أحرار العالم المناهضين للصهيونية والامبريالية والمدافعين عن التحرر الوطني والديمقراطية وحقوق الإنسان، جعلت الأمم المتحدة تعترف بالحقوق الثابتة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، وحق عودة اللاجئين وحق تقرير المصير، وحق بناء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

واليوم في زمن انحطاط الأنظمة في العالم العربي والمغاربي وسيادة أنظمة التنكر والتواطؤ والخيانة للقضية الفلسطينية، القضية المركزية لشعوب العالم العربي والمغاربي في مواجهة الصهيونية والامبريالية وعلى رأسها الامبريالية الأمريكية، العدو الرئيسي لعوب العالم، أنظمة الاستبداد والحكم العسكري والعشائري والطائفي.

واليوم في هذا الزمن الردى، يعتزم الكيان الصهيوني استكمال حلقات الاحتلال، وبناء المستوطنات وبناء جدار العزل العنصري واعتبار القدس عاصمة أبدية للكيان الصهيوني، وإصدار قانون الميز العنصري باعتبار الكيان الصهيوني وطنا قوميا لليهود، يعتزم الكيان الصهيوني ضم أجزاء من الضفة الغربية وغور الأردن بعد ضم الجولان السوري، محاولا تصفية القضية الفلسطينية بالإجهاز على الأراضي المحتلة منذ النكبة في 5 يونيو 1967، ورفض عودة اللاجئين والإجهاز على مشروع بناء الدولة الفلسطينية المستقلة.

وتندرج مبادرة الكيان الصهيوني في سياق ما سمي بصفقة القرن المشؤومة للامبريالية الأمريكية بقيادة المحافظين الجدد بزعامة ترامب، ذي المنحى العنصري والفاشي، والتي صفقت لبناء المستوطنات في الضفة الغربية ولضم الجولان السوري ولجدار الفصل العنصري، واعترفت بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني ونقلت سفارتها إليها وسحبت الدعم عن منظمة غوث اللاجئين الفلسطينيين،

لتتوج هذا التوجه الاستعماري بصفقة العار والخيانة التي هللت لها أنظمة الرجعية والخيانة في الخليج، والأنظمة الاستبدادية والتي لا تستهدف سوى تصفية القضية الفلسطينية بشكل نهائي.

إن الشعب المغربي وقواه الديمقراطية، التي جعلت من القضية الفلسطينية قضية وطنية مركزية سيرا على نهج أسلافه الذين هبوا لنصرة فلسطين وتحرير القدس، وما زال أبناؤهم يقطنون في حي المغاربة، ويحمل أحد أبواب القدس اسم باب المغاربة، وشارك أعضاء من التنظيمات اليسارية في المقاومة المسلحة، لم يتوان يوما عن دعم القضية الفلسطينية، وعن حقوق الشعب الفلسطيني غير قابلة للتصرف، حق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

وفي هذا الإطار فإن النهج الديمقراطي.

1 – يندد ويدين رغبة الكيان الصهيوني في ضم أجزاء من الضفة الغربية.

2 – يدعو الأخوة في منظمة التحرير الفلسطينية إلى توحيد الصف الوطني لمقاومة الاحتلال بكل الأشكال الجماهيرية والعسكرية والسياسية والدبلوماسية.

3 – يدعو القوى الديمقراطية وأحرار العالم إلى مساندة القضية الفلسطينية والتنديد بمحاولات الضم والضغط على الدول للاعتراف الرسمي بالدولة الفلسطينية، والتنديد بمحاولات الضم، ودعم مبادرات BDS لمقاطعة بضائع الكيان الصهيوني والاستثمار فيه، والضغط على الدول للاعتراف الرسمي بالدولة الفلسطينية.

4 – يدعو الشعوب في العالم العربي والمغاربي وقواها الوطنية والديمقراطية إلى التنديد بمحاولة الضم، وتجريم التطبيع مع الكيان الصهيوني، وتكثيف الدعم والمساندة للقضية الفلسطينية.

5 – يؤكد موقفه الثابت في دعم حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال والميز العنصري والاستيطان، ومحاولات الضم، وحقه في عودة اللاجئين وتقرير المصير، وبناء الدولة الوطنية الديمقراطية العلمانية والمستقلة على كامل تراب فلسطين وعاصمتها القدس

ويدعو في الأخير قيادات القوى الوطنية والديمقراطية وهيئات مناصرة القضية الفلسطينية إلى تكثيف المبادرات لمناهضة محاولات الضم ونقترح أن تقوم في الأيام القادمة بوقفة أمام البرلمان والإدلاء بتصاريح مقتضبة للتنديد لا تتجاوز دقيقتين أو ثلاث دقائق.

إنها لثورة حتى النصر، ومعا وسويا حتى النصر

براهمة مصطفى الكاتب الوطني للنهج الديمقراطي
6 يوليوز 2206

من وحي الأحداث

الطبقة العاملة وضرورة الجبهة النقابية والحزب المستقل

التيتي الحبيب

من يراقب أهم الحركات النضالية ببلادنا تحت الحجر الصحي سيقف على كونها في غالبيتها من انجاز الطبقة العاملة. حتى النضالات العمالية المندلعة قبل اعلان قانون الطوارئ الصحية لم تتوقف. استمر العمال في اعتصاماتهم ووقفاتهم رغم التهديدات بالاعتقال. هذه هي حالة العاملات والعمال الزراعيين في صوبروفيل وروزفلور وامانور وغيرهم.

ففي الوقت الذي فرض فيه الحجر الصحي على الاغلبية الساحقة من الجماهير الشعبية وجدت الطبقة العاملة نفسها تساق للعمل في الضيعات والشركات الكبرى بمباركة من الحكومة وأجهزة الدولة المختلفة، لتمكين الرأسمال من فرصة حل ازمته على حساب الطبقة العاملة وبالشروط التي تلائمه.

طبعا استغلت الباطرونا المفترسة هذه الوضعية فابتزت الحكومة لتحصل على الدعم من صندوق الجائحة ومن اجل القاء التبعات على صندوق الضمان الاجتماعي ومن خلال التنصل من تأدية الضرائب ومن توفير شروط الصحة والسلامة. استغلت الباطرونا ظروف الجائحة فقلصت عدد العمال او اعلنت الافلاس الجزئي او النهائي بدون تحمل تبعات هذه الاجراءات الظالمة لانها تعلم ان النقابات لن تحرك ساكنا ما دامت القيادات المتنفذة اعلنت عن تفهمها وعن استعدادها للحوار من اجل سلم اجتماعي وتفاهم طبقي.

كل ذلك جعل الطبقة العاملة تدرك جيدا انها في مواجهة مباشرة مع البطالة وفقدان الشغل مما يعني التشريد العائلي وضياع مستقبل الابناء وحتى خطر الموت جوعا نتيجة الفقر المعمم. تدرك الطبقة العاملة ان الازمة الراهنة تختلف في حدتها وخطورتها عما عاشته في الماضي. لذلك بدأت الاحتجاجات تنتشر وسط العمال في المصنع الواحد او في المنطقة الصناعية من اجل حماية الارواح واجبار الباطرونات ومعهم السلطات المحلية بتوفير شروط الصحة والسلامة وإجراء الفحوصات الضرورية والكافية ومن جهة اخرى المطالبة بإرجاع المطرودين اوالموقوفين مؤقتا.

هذا النهوض العمالي سيستمر لان ليست هناك اية بادرة امل في استئناف الدورة الاقتصادية بما يسمح برجوع الاغلبية المعطلة اليوم كما ان الباطرونا تسعى للمزيد من تقليص اعداد العمال او ساعات العمل من اجل ابتزاز الدعم والحصول على الطلبيات للانتاج. ففي هذه الوضعية المتأزمة سيسعى العمال الى تنظيم صفوفهم وسيبحثون عن النقابات لتقف بجانبهم وتساعدهم.

لذا اصبحت الجبهة النقابية ممكنة التحقق عبر الانخراط الواسع والواعي للعمال في المركزيات النقابية؛ فتوسع الصفوف يسمح بتربية العمال الجدد على اساليب النضال الجماعي والتربية على ابجديات التنظيم وعلى خوض النضال النقابي والذي من خلاله يتعرف العمال على العدو الطبقي وعلى طبيعة الدولة القائمة. من خلال التجربة الملموسة في العمل النقابي يشعر العمال ان هذا النضال محدود وتنقصه دعامات لا يمكن ان توفرها النقابة. يتعلم العمال من خلال تجربتهم الملموسة ان العمل النقابي يحتاج الى توسيع تنظيم العمال والى نقله الى درجة ارقى تمكنهم من تشبيك النضال النقابي الخاص بهم كطبقة مع نضالات طبقات اخرى متضررة من نفس سياسات الدولة ويفهمون ايضا ان نضالهم النقابي مربوط ومرهون بضرورة تحقيق المطالب السياسية ولكن ليست اية مطالب سياسية بل مطالبهم السياسية كطبقة.حينها يكتشف العمال ان هناك حلقة مركزية غائبة او ضعيفة وهي حزبهم السياسي المستقل أي انهم في حاجة الى هيأة اركان تنظم خوضهم الصراع الطبقي أي النضال السياسي. ■